

النحف



شركة الكفيل للاستثمارات العامة



Al Kafeel
Energy Solutions

المبيعات: 07746611071

الكادر الهندسي: 07746611070

الموقع الالكتروني:

<https://alkafeelinv.com/new>



الطاقة الشمسية حل وحيد لمشاكل عديدة

باشرت ملاكات شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية، بنقل تجربتها في استخدام الطاقة الشمسية إلى مشروع العوالي الزراعي في محافظة كربلاء المقدسة. وتعد "منظومات الطاقة الشمسية من أهم مصادر الطاقة الصديقة للبيئة، لكونها خالية من الانبعاثات". مشيراً إلى أن "المواد الخاصة بالمنظومات يتم تجهيزها من مناشئ عالية رصينة تطابق المواصفات المطلوبة، يتم فحصها قبل تركيبها فضلاً عن المتابعة المستمرة للمنظومات بعد التركيب من قبل ملاكات متخصصة



للطلب والاستفسار :

مراسلة الصفحة أو الاتصال على

الكادر الهندسي : 07746611070

المبيعات : 07746611071



النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٥٦) شهر محرم ١٤٤٨هـ

٥٨ مقالات	٦ موضوع العدد
الأدّخار في يوم عاشوراء - علي سعدون	عواصف ترابية - أمير البركاوي
٦٢ مكتبة النجف	١٢ الخطاطون
مكتبة جامعة النجف الأشرف - عزيز آل يحيى	تجليات الحرف وفلسفة الجمال - رحيم الجبوري
٧٢ فلوكور	٢٢ حديث الصورة
الزريجة والغزو عند المعدان والبدو	تناغم الحضارة الإسلامية - تحسين عمارة
٧٦ قراءة في كتاب	٣١ طب
الإنسان العاري - عدنان الياسري	اختلال التوازن - مسلم القراغولي

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي
رئيس التحرير: ليث الموسوي مدير التحرير: غيث شُتْر
الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقاً، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول(ص)



اتصل بمجلة النجف
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

ويهل علينا شهر الحزن

مع أنه كائن مغطى بالسواد، والذكريات الأليمة للمحبين، إلا أنه ليس إلا محطة سنوية للدموع، تلك القطرات التي تطهر القلوب من الدرن الذي تراكم خلال العام المنصرم، خطة ونظام محكم صيغ لمحبي أهل البيت ليحافظ على رونق أرواحهم كي تبقى محطا لنظر الملائكة! هذا الحزن الممتد في عمق الزمن كنهر يغسل الذنوب عبر ألف وأربعمائة عام، فتراه طهرا خرق حواجز الزمان والمكان والأرواح، ويظهر أننا كبشر نحتاج أن نبكي ونعتصر ألما كي نجلد مشاعر اللذة والفرح الوحشي التي تسيطر على مشاهد حياتنا في كل أشهر السنة، فهو نظير قولهم حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، نظفوا درنكم ورينكم قبل أن تحترق الأرواح بنيران المعصية.

هذا الحزن سفينة نجاة ليست كباقي السفن مسموح أن يبحر فيها كل إنسان من غير شروط وأوراق، فقط يحتاج إلى تعلق عشق بالمحبوبين وقلبا مرهف الإحساس، وعينا كبئر يفيض بالعطاء.

فهلتموا في التسابق في الحزن والدموع والبكاء فهي منافسة في مضمار الحزن، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

غيث شبر

عواصف ترابية ودرجات حرارة مرتفعة

تغيرات مناخية تتطلب دراسة

العوامل المسببة ومعالجتها...

بقلم: أمير البركاوي





شهدت السنوات الاخيرة تغيرات مناخية واضحة في العراق منها هبوب عواصف ترابية تستمر لأيام وانعدام الرؤية فضلاً عن ارتفاع غير مسبوق لدرجات الحرارة في فصل الصيف متجاوزة حدها الطبيعي. دعتنا هذه التغيرات المناخية إلى وقفة حقيقية للبحث في العوامل المسببة لها والتدابير الواجب على الجهات المعنية اتخاذها بعد معرفة الاسباب...

قطع الاشجار

وتابع قائلاً: ان هذا يساهم بصورة مباشرة في خفض درجات الحرارة وتحسين الاجواء والبيئة فاذا تم قطع الاشجار والتجاوز على المساحات الخضراء سيؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة مما يؤثر على التغيرات المناخية بشكل مباشر.

لافتاً إلى ان: عملية زراعة الاشجار وزيادة المساحات الخضراء عامل مهم واساسي في تحسين البيئة وحمايتها

في البداية توجهنا إلى مديرية بيئة النجف الاشراف فالتقينا مدير شعبة التغيرات المناخية في المديرية الدكتور حيدر فليح حسن فحدثنا قائلاً: ان عملية زراعة الاشجار لها تأثير مهم في تحسين درجات الحرارة وتلطيف الجو وزيادة نسبة الاوكسجين وبالتالي كلما زادت المساحات الخضراء انخفضت درجات الحرارة.

يظهر جلياً ازدياد درجات الحرارة مع ازدياد فتراتها وتكرار موجات الحر بشكل غير طبيعي.

وبين إلى ان ارتفاع درجات الحرارة يؤدي إلى النقص الكبير في وفرة المياه وخصوصاً في البلدان الفقيرة مائياً مسبباً الجفاف، حيث يؤدي نقصان المياه إلى تقليل الاراضي المزروعة وبالتالي التأثير الواضح في الغذاء ووفرتة كما يؤدي الجفاف إلى احداث الجفاف البيئي والذي سيكون سبباً في تدهور الانظمة البيئية وما ينتج عن ذلك من خلل في التوازن البيئي.

واوضح إلى ان: الجفاف يساعد في تشكيل العواصف الرملية والترابية التي تسبب دماراً بيئياً ومادياً.

من التغيرات المناخية بحكم ان غاز الاوكسجين الناتج من النباتات يقلل من اثار الغازات الناتجة الدفيئة ومن الغازات الدفيئة هو غاز ثاني اوكسيد الكربون وبعملية زراعة الاشجار وزيادة المساحات الخضراء تقل نسبتها ويؤدي إلى تنقية الهواء وخفض درجات الحرارة.

أكد الاختصاص في هندسة البيئة في جامعة الكوفة الدكتور حسين المدني: ان حرارة الارض ترتفع بارتفاع تراكيز الغازات الدفيئة الناتجة من مختلف الفعاليات البشرية، بحيث يمكن ملاحظة ذلك من خلال ان درجات الحرارة ترتفع في كل عقد زمني اكثر من الذي يسبقه وهذا ما نلاحظه في حياتنا اليومية بحيث



كصناعة الاسمنت والحديد والبلاستيك و مواد البناء والسيارات وغيرها الكثير من اهم اسباب اطلاق الغازات مضافا له الغازات المنبعثة من خلال الوحدات الثانوية أو العمليات غير المباشرة.

وتابع قائلاً: تشكل السيارات والقطارات والسفن والشاحنات والطائرات اهم الفعاليات المسؤولة عن تحرير غازات الاحتباس الحراري وخصوصاً غاز ثاني اوكسيد الكربون وذلك بسبب عدم الاحتراق التام للوقود المستخدم كالبنزين وغيره.

التصحّر

أكد مدير بلدية العباسية في محافظة النجف الأشرف الاستاذ عقيل الحدرائي: ان للتصحير اهمية كبيرة في منع التصحر وكذلك ارتفاع درجات الحرارة حيث ان الاشجار مصدر للاوكسجين وتحسين البيئة ويوجد خزين كاربوني في اغصان الاشجار كونها تطرح الاوكسجين وتأخذ ثاني أوكسيد الكربون وبذلك تقلل الاشجار من الاحتباس الحراري.

واضاف: ان الاشجار لها اهمية كبيرة على الراحة النفسية من خلال الهواء النقي وجمالها كذلك تمنح المدن اجواء تشبه اجواء الريف.

واشار الحدرائي إلى انه: يجب الاخذ بنظر الاعتبار عند وضع التصاميم

مؤكدًا ان: ارتفاع درجات الحرارة يعد من اهم مسببات تكرار العواصف بسبب زيادة كميات التبخر وبالتالي زيادة معدلات هطول الامطار اكثر من المعدلات الطبيعية و حدوث الفياضانات لتكون السبب الاساسي في تدمير الاقتصاد والنظم البيئية.

اثار صحية

وتابع المدني إلى ان: التغيرات المناخية تؤثر على الواقع الصحي من خلال ارتفاع درجات الحرارة و حدوث الجفاف وانتشار الامراض والايوئية وغياب الامن الغذائي نتيجة الجفاف الحاصل وزعزعة القطاع الزراعي والامراض الناجمة عن تلك المشاكل لتكون سبباً اساسياً في النزوح والتهجير القسري بين المناطق المختلفة.

قطاع الطاقة

مشيراً ان هناك جملة مسببات لارتفاع درجات الحرارة منها قطاع الطاقة فيرى انه احد اهم مسببات غازات الدفيئة حيث مازالت بلدان كثيرة تعتمد على الغاز والنفط والفحم لتوليد الطاقة وبالتالي فان الغازات المنبعثة لها الوزن الاكبر بتشكيل غطاء يحيط بالارض حابساً حرارة الشمس ومن ثم ارتفاع درجات الحرارة فيها وان استخدام الطاقة لتشغيل مختلف الصناعات



من القطب الشمالي والجنوبي والعراق خامس دولة من الدول الاكثر هشاشة مناخياً بسبب عدم وجود القدرة على تصحيح هذه التغيرات التي تحصل والتي هي مطلب شعبي ولا بد من تفعيل القرارات الحكومية بشأن التغيرات المناخية.

حمزة حسن طالب جامعي يقول: ان تحويل المساحات الخضراء إلى مجمعات سكنية انعكس سلباً على البيئة وعلى الجهات المعنية في الدولة اصدار لوائح قانونية تعاقب من يقوم بقطع الاشجار او تجريف المساحات الخضراء.

فيما عزا المهندس محمد كريم: ارتفاع درجات الحرارة إلى زيادة الانبعاثات الحرارية من عوادم السيارات ذات العدد المتزايد دون تخطيط فضلاً عن الاحتباس الحراري العالمي نتيجة زيادة مساحة ثقب الاوزون.

الأساسية للمدن اهمية التخطيط لزراعة الاشجار والمناطق الخضراء.

استطلعنا آراء عدد من المواطنين لمعرفة آرائهم تجاه ما شاهدوه من هبوب عواصف ترابية وتغيرات مناخية اخرى فحدثنا منهم:

الدكتور علاء نجاح التدريسي في الجامعة العراقية يقول: اصبح العامل البشري هو الاساس في التغيرات المناخية من خلال عمليات استخراج النفط والغاز والطاقة التكنولوجية التي يساهم بها الانسان وهذه كلها انبعاثات اثرت في التغيرات المناخية.

وتابع: ان درجة حرارة الارض كانت ١٤ مئوية وهي الطبيعية لكن الـ ٢٠٠ سنة الماضية بعدها تغيرت درجة الحرارة اصبحت زيادة واحد ونص وهذه ادت إلى كوارث طبيعية مثل الفيضانات والتصحر وذوبان الجليد

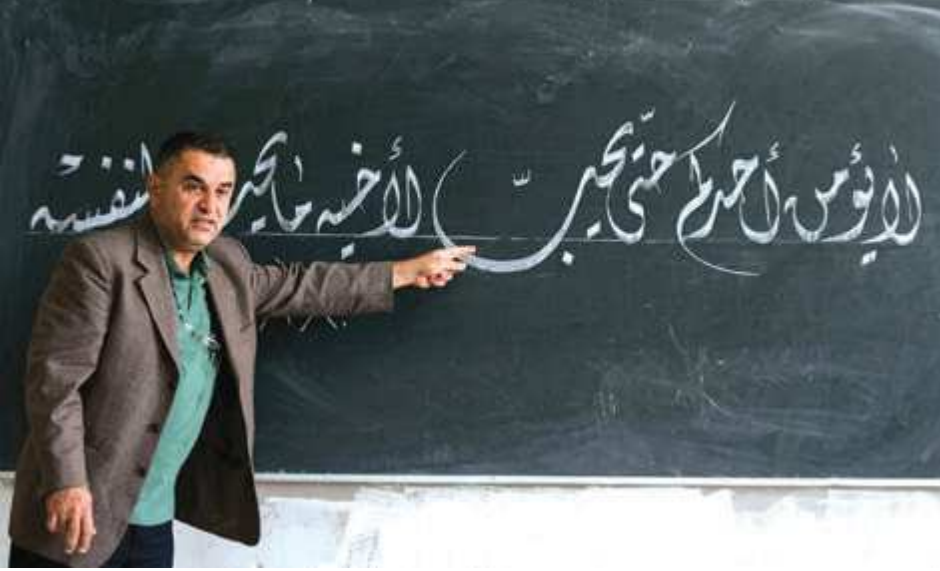


حيدر ربيع..
تجليات الحرف وفلسفة الجمال

من نبع النجف إلى ضفاف الإبداع..

بقلم: رحيم رزاق الجبوري

يعد الخط العربيّ ذرّة الفنون البصرية في تاريخ الحضارات؛ فهو يتجاوز وظيفة التعبير الكتابي ليغدو هندسة روحية تجسدت في مادة حسية، محتضنةً بين ثنايا الحرف أبهى تجليات الجمال وأسمى معاني القداسة. وللعراق في هذا الميدان مدرسة كبرى، ضاربة في جذور التاريخ، اتخذت من بغداد، وجذور الكوفة الضاربة في القدم، ومختلف حواضر المعرفة منطلقاً لتأسيس قواعد الحرف وإرساء معالمه الأصيلة. ومن قلب هذه المدرسة العريقة، التي يتنفس أبنائها الفن كجزء من هويتهم الروحية، انطلق الخطاط الأستاذ حيدر ربيع، ليخط بمداده وقصبته رحلة إبداعية ممتدة، زاوجت بين العطاء الأكاديمي الرصين والاشتغال الفني المتجدد؛ فكان حارساً أميناً على التراث في قاعات التدريس، وفناناً مغامراً يبحث عن بصمة التميز على لوحات العرض ومنابر الترويج. في هذه السيرة، نبحر في عوالم فنان، جمع ببراعة بين صرامة القاعدة الكلاسيكية وحرية الإبداع المعاصر، ليقف اليوم سفيراً يرفع راية الحرف العراقي في المحافل الدولية، فاتحاً قلبه لـ(مجلة النجف الأشرف) في هذا الحوار الذي نتقّصى فيه أسرار الحرف ومحطات الإبداع في تجربته الفنية.



الشغف عندي ليس ثابتاً، بل هو في تصاعد مستمر. رغم انشغالات الحياة وضغوط العمل، يبقى الخط هو الملاذ. في الواقع، هذه الضغوط كانت تدفعني أحياناً لابتكار أساليب جديدة (رقمية وبصرية) للحفاظ على هذا الشغف حياً ومواكباً للعصر.

من هم الأساتذة أو الخطاطون الذين تركوا أثراً واضحاً في تجربتك؟ من الأقدمين والرواد والمعاصرين، محلياً وعربياً وإقليمياً؟

تأثرت كثيراً بكبار الرعيل الأول الذين وضعوا القواعد، لكن عيني دائماً على الرواد الذين جمعوا بين الدقة والجمالية. محلياً، العراق مدرسة كبرى، وتأثير أساتذة بغداد في النسخ والتلث. ولا أنسى

كيف بدأت رحلتك مع الحرف العربي، وما اللحظة الفارقة التي شعرت فيها بأن الخط هو قدرك الفني وأصبح بينك وبينه علاقة روحية؟

بدأت رحلتي مع الحرف منذ الطفولة، حين كان الانبهار يملكني وأنا أراقب حركة القلم وهو يروض الحبر على الورق. اللحظة الفارقة كانت حين أدركت أن الحرف ليس مجرد وسيلة لنقل المعنى، بل هو كيان حي يتنفس؛ عندها تحولت العلاقة من مجرد «هواية» إلى «علاقة روحية» تجعلني أشعر بالسكينة كلما خلوت بمحبرتي وأقلامي.

إلى أي مدى ما يزال الشغف متقدماً لديك؟ وهل ظل في تصاعد وتنام مستمرين أم أنه تأثر بظروف الحياة والعمل والانشغالات؟

التقنيات الحديثة ومعالجة الحرف باللوحة الخطية بروح فنية كلاسيكية، مما يجعل بصمتي تجمع بين «هيبة الماضي» و«ذكاء الحاضر».

ما أبرز المدارس الخطية التي تأثرت بها؟ وكيف تقرأ علاقتك بالمدرسة البغدادية تحديداً؟

أنا ابن المدرسة البغدادية، ذلك يتضح عبر منجزني الخطي في مسيرتي الممتدة لأكثر من أربعين عاماً؛ تلك المدرسة التي تتميز بالرصانة والقوة والوضوح. علاقتي بها هي علاقة «جذور»، لكنني أحاول دائماً أن أجعل هذه الجذور تثمر أغصاناً تصل إلى آفاق فنية جديدة.

البداية التي تركت أثراً واضحاً للتمييز ألا وهي مدرسة الأستاذ جاسم النجفي (رحمه الله).

كيف انعكست بيئتك ونشأتك في العراق على ذائقتك الخطية ومشارك الفني؟ وكيف ترى تأثير ذلك على نمو تجربة الخطاط واتساعها معرفياً وثقافياً وفنياً؟

العراق هو «جمهورية الخط». نشأت في بيئة ترى في الخط العربي جزءاً من هويتها المعمارية والروحية. هذه البيئة صقلت ذائقتي وجعلتني أميل إلى تقديم الحرف في التكوين بشكل متوازن، والعراقي بطبعه يتنفس الفن الأصيل.



كيف طورت أدواتك ومهاراتك عبر الزمن حتى وصلت إلى أسلوبك الحالي؟ وهل من خبطة خاصة جعلتك من أبرز خطاطي جيلك؟

تطوير المهارة يكمن بالصبر والمراس الطويل. «خلطتي الخاصة» تبدو في عدم الوقوف عند حدود القصبية والورق فقط، بل في توظيف



أي الخطوط تجدها الأقرب إلى روحك الفنية؟ ولماذا؟

خط النسخ والتلث والديواني والكوفي، فضلا عن الرقعة والتعليق. فالنسخ لجماله الهادئ ووقاره ووضوحه، والتلث كونه «سيد الخطوط» وفيه تتجلى قدرة الخطاط على القيادة والسيطرة على المساحات. وهكذا تجد لكل خط جماله الخاص وتوظيفه في محله.

ما أول الأدوات التي استخدمتها في بداياتك؟

بدأت بالأدوات التقليدية البسيطة: أقلام القصب «الجاوي» و«الدفولي»، والحبر العربي التقليدي، والورق العادي قبل أن أتعرف على «المقهر».

هل لديك طقوس خاصة تمارسها أثناء العمل الخطّي؟

الهدوء التام، الإضاءة المدروسة، ونوع من العزلة الذهنية. بالنسبة لي، جلسة الخط هي لحظة تأمل وانفصال عن العالم الخارجي.

كيف تُعرّف الإتقان في الخط العربي؟ هل هو التزام صارم بالقواعد، أم جرأة محسوبة على تجاوزها، أم إبداع في تطويع الحرف؟

الإتقان هو الموازنة الدقيقة بين الالتزام بالروح الهندسية للقاعدة، وبين «روح



الفنان» التي تضفي حيوية على الحرف. الإتقان ليس قيّداً، بل هو الأساس الذي يمنحك الحرية لتطويع الحرف دون تشويهه.

سحر الخط يكمن في كونه «هندسة روحانية ظهرت بألة جسمانية». عندما تخط نصاً شريفاً، يحدث نوع من التماهي بين روحك والمعنى، فينتقل هذا الإحساس إلى المتلقي عبر الحبر.

ما الفرق بين الخطاط التقليدي والفنان الحروفي من وجهة نظرك؟ وكيف ترى تجارب التشكيليين الذين يوظفون الحرف العربي في أعمالهم؟

الخطاط التقليدي هو حارس الهيكل والقاعدة، أما الحروفي فهو فنان يستخدم الحرف كعنصر تشكيلي. أنا أرى أن كليهما يكمل الآخر، وتجارب التشكيليين تفتح أفاقاً رحبة للحرف بعيداً عن القوالب الجامدة.

كيف يعبر الخط العربي عن هويتك الفنية والروحية؟ وهل حصول الخطاط على الإجازة كافٍ ليصبح خطاطاً متفرداً، أم أن المهارة والتفرد هما الأساس؟

الخط يعبر عن هويتي كإنسان يبحث عن الكمال والجمال. أما الإجازة فهي «اعتراف» بالمهارة، لكنها ليست نهاية الطريق؛ فالتفرد يأتي من «البصمة الشخصية» التي يتركها الخطاط بعد حصوله على الإجازة.

هل ترى أن الخط يحمل بعداً روحانياً يربط الخطاط بالنص والمعنى؟ وكيف تفسر هذا السحر الذي يتصف به فن الخط العربي؟





خط أربعة أجزاء من القرآن الكريم ضمن دورات ملتقى رمضان لخط القرآن فضلاً عن مشاركات في ملتقيات دولية ونيل جائزة رئيسية عام ٢٠٠٢ في المهرجان الدولي للخط في طهران، بمشاركة عدد كبير من خطاطي العالم الإسلامي.

كيف تقرأ تجربة الخطاطين الإندونيسيين في تطوير حضورهم في فن الخط العربي، وصعودهم المتنامي في المسابقات الدولية؟

كيف تصف بصمتك الخطية؟ وهل تعتقد أن لك هوية فنية يمكن تمييزها بوضوح عن الآخرين؟

بصمتي هي «الأناقة الرسمية». أميل إلى تقديم الحرف والصورة في إطار من الوقار والوضوح العالي، مما يجعل أعمالتي سهلة التمييز من خلال دقتها المتناهية وإخراجها الفني الرصين.

هل هناك عمل تعتبره لحظة فارقة أو خلاصة لتجربتك الفنية؟



بالتأكيد، النسخ العراقي له نكهة خاصة «بغدادية» تتميز بالقوة والوضوح، وهو جزء أصيل من هويتنا، خاصة في كتابة المصاحف والمخطوطات الرسمية.

كيف تنظر إلى دخول التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي إلى عالم الخط العربي؟ وهل تمثل الرقمنة تهديداً أم فرصة لهذا الفن؟

لا أرى التكنولوجيا تهديداً، بل هي فرصة. أنا شخصياً أوظف هذه التقنيات لتعزيز جمالية العمل الفني. الذكاء الاصطناعي أداة بيد الفنان، ومن يعرف كيف يطوعه سيضيف للفن أبعاداً لم تكن ممكنة من قبل.

تجربة ملهمة جداً، أثبتوا أن الشغف والمثابرة يتجاوزان الحدود الجغرافية. صعودهم هو نتيجة للدعم المؤسساتي والتدريب المكثف، وهو درس في كيفية الحفاظ على الفن وتطويره.

كيف تفسر تفوق المدرسة الإيرانية في خط النستعليق بوصفه هوية جمالية ووطنية مستقلة؟

الإيرانيون جعلوا من «النستعليق» لغة بصرية قومية. تميزهم يكمن في قدرتهم على ربط الخط بالجمال الطبيعي والانسيابية، مما جعله هوية وطنية لا يمكن تخطئتها.

هل ترى أن للخطاط العراقي خصوصية واضحة، خاصة في خط النسخ؟ وهل يمكن اعتبار النسخ هوية للخطاطين العراقيين؟



كيف ترى واقع الخط العربي في العراق اليوم؟

العراق لا يزال منبعاً للمبدعين، ورغم كل الظروف، يبقى الخطاط العراقي رقماً صعباً في المحافل الدولية.

هل هناك جيل جديد قادر على حمل هذا الإرث بثقة واستمرارية؟

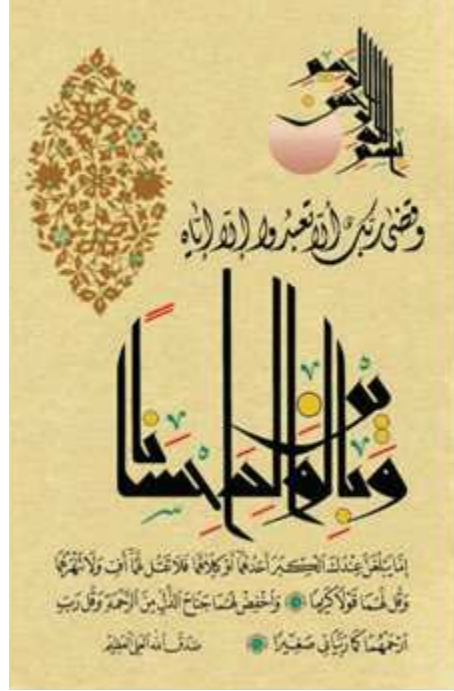
نعم، هناك شباب واعد يمتلك المهارة والطموح، وبوجود التوجيه الصحيح، سيحملون الراية بكل ثقة.

ما مستقبل الخط العربي في ظل تحديات العصر الحديث والثورة المعلوماتية؟ وهل ترى لهذا الفن ديمومة في السنوات القادمة؟

الخط العربي فن عابر للزمن. طالما بقيت اللغة العربية وبقي البحث عن الجمال، سيظل الخط قائماً. الرقمنة ستغير «الوسيط» لكن «الروح» ستبقى يدوية وفنية.

ما المشروع الذي تطمح إلى إنجازه ولم يتحقق بعد؟

أطمح لتأسيس منصة أو معرض يدمج بين الخط العربي الكلاسيكي وبين تقنيات العرض الرقمي والنحت الحديث، ليولد بعداً فنياً جديداً يراه العالم بصورة غير نمطية.





وبالتوازي مع دوره التربوي، خاض غمار العمل النقابي والإداري، حيث شغل منصب أمين سر جمعية الخطاطين العراقيين في بغداد للفترة من ٢٠٠٤ إلى ٢٠١٧. تتميز مسيرته الفنية بحضور فاعل ومستمر منذ عام ١٩٨٢، شارك خلاله في كبرى المعارض والمهرجانات المحلية والدولية، وتوجت هذه الرحلة بحصوله على العديد من الجوائز الذهبية وشهادات الإبداع والتقدير داخل العراق وخارجه. وبفضل خبرته العميقة ورصانة منجزه، تم اختياره عضواً في العديد من اللجان التحكيمية للمسابقات والمعارض الفنية بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٢٣. يعد ربيع ركيذة أساسية في المشهد التشكيلي العراقي، فهو عضو في جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، ونقابة الفنانين العراقيين، بالإضافة إلى عضويته في الجمعية العراقية للتصوير (المركز العام)، ليجمع بذلك بين دقة الحرف، وفلسفة التصميم، وجماليات الصورة.

ما النصيحة التي تقدمها للخطاطين

الشباب؟

الصبر، ثم الصبر، ثم كثرة المراس. لا تستعجل النتائج، واجعل لعينك نصيباً من التأمل في أعمال الكبار أكثر من نصيب يدك من الكتابة.

سيرة الحرف والريشة

وُلِدَ الخطاط حيدر ربيع في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٦٢، حيث تشكلت أولى ملامح ذائقته الفنية في بيئة تعزز بالموروث والجمال. صقل موهبته بالدراسة الأكاديمية الرصينة، فحصل على دبلوم الفنون الجميلة في الخط العربي عام ١٩٨٤، ثم أتم مسيرته العلمية بنيل درجة البكالوريوس في التصميم الطباعي عام ١٩٨٨. وعلى مدار أكثر من ثلاثة عقود، وتحديداً بين عامي ١٩٩١ و٢٠٢٣، كرّس ربيع جهده في نقل أسرار الحرف العربي للأجيال الصاعدة من خلال عمله مدرساً لمادة الخط في معهد الفنون الجميلة ببغداد.

تناغم الحضارة الإسلامية مع الحضارات الأخرى

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

(سورة الزمر آية ٩)

إنَّ العلم في الإسلام أُسُّ القيم جميعها، والجهل أصل المساوئ والمفاسد الفرديَّة والاجتماعيَّة كلِّها. يرى الإسلام أنَّ الإنسان يحتاج إلى العلم والمعرفة في كلِّ حركة من حركاته، ولا بدَّ لعقائده، وأخلاقه، وأعماله أن تقوم على دعامة علميَّة.

أبناء البلاد التي شملها الفتح الإسلامي ولهم التأثير الكبير في تلك الحضارة من فرس وهنود وسريان ومصريين وبربر ساهموا جميعا في رفق تلك الحضارة العظيمة. (الصورة الأولى / خارطة العالم الإسلامي)



أقول انها الحضارة الإسلاميّة بالرغم من وجود المسيحيين واليهود والمزدكيين والصابئة لكنهم عاشوا وظهرت منجزاتهم في كنف الحضارة الإسلاميّة.

ولا ننسى أن هناك من



وفيما بعد عاش بيت الحكمة عصره الذهبي فاتجه لجلب الكتب اليونانية من بلاد الروم وبرزت حينها أسماء كبيرة في حركة النهضة العلمية في علم الفلك والطب والفلسفة ترجمة وتأليفاً، كما سنمر على ذلك في الحلقات القادمة. وفي **(الصورة الثالثة)** رسم تخيلي لما كان عليه بيت الحكمة. وبرز في حركة الترجمة حنين بن

فساط الحضارة بساط نسجته وتنسجه أيد كثيرة، وكلها لها الفضل في الحضارة الإنسانية العالمية. نشطت حركة الترجمة إلى اللغة العربية من الفارسية والاعريقية والهندية، وتأسست في بغداد وفي **(الصورة الثانية)** لوحة لطلاب في مكتبة الحكمة مستوحاة من مقامات الحريري للفنان يحيى الواسطي بغداد ٦٣٤هـ/١٢٣٧م.



الصورة: الثالثة

الثاني عشر الميلادي عن طريق نقل المعرفة من العربية إلى أوروبا.

وكذلك أديلار الباشي الفيلسوف الإنكليزي الذي كان من أوائل مترجمي المؤلفات العربية وناشري الثقافة العربية الإسلامية في أوروبا. (الصورة الخامسة) وسوف نتطرق في هذه الحلقة والحلقات القادمة إلى مختلف العلوم في الحضارة الإسلامية حسب التصنيف الهجائي لتلك العلوم.

١ - علم الأحياء:

علم الأحياء أو كما يسميه البعض البيولوجي من الإنكليزية (Biology) وهو دراسة الكائنات الحية من جميع جوانبها. وهو علم حديث؛ يقول عالم أمريكي متخصص في علم الأحياء: «ولقد اشتغلت بدراسة علم الأحياء وهو من الميادين العلمية الفسيحة التي تهتم

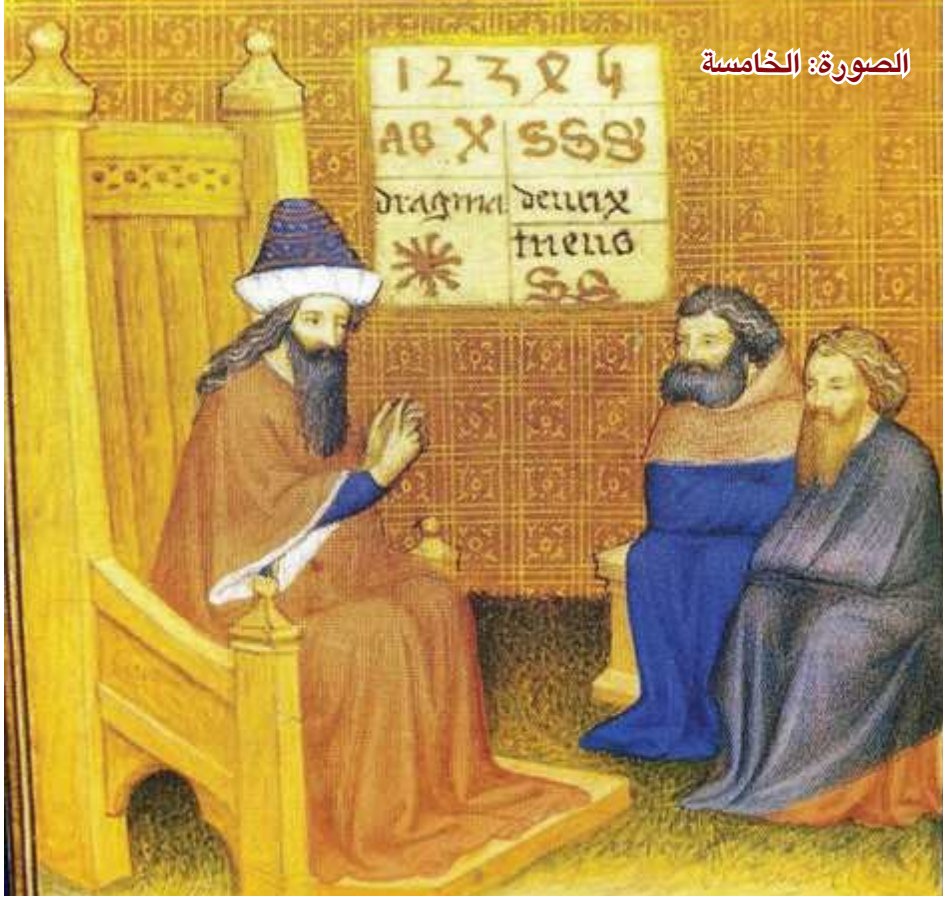
اسحاق الحيري الذي ولاه المأمون العباسي مسؤولية الترجمة

في بيت الحكمة (الصورة الرابعة)

ويقابل حنين بن اسحاق المترجم الذي نقل العلوم العربية إلى أوروبا وهو جيراردو الكريموني أو جيراردو من كريمونا (٥٠٨ - ٥٨٣هـ) / (١١١٤ - ١١٨٧م) وهو مترجم إيطالي يعد واحداً من أهم علماء مدرسة طليطلة للمترجمين التي أنعشت العلوم الأوروبية في القرن السادس الهجري/



الصورة: الرابعة



الصورة: الخامسة

ابن قتيبة الدينوري: (٢١٣-٢٧٦هـ) / (٨٢٨ - ٨٨٩م) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد: من أئمة الأدب، ومن المصنفين الكثيرين. ولد ببغداد وسكن الكوفة. ثم ولي قضاء الدينور مدة، فنسب إليها. وتوفي ببغداد. وله كتاب الجرائيم: من فصول الكتاب: الطربان (حيوان أصغر من السنور منقذ الرائحة) والهر، الضباب (جمع ضب) والقنافذ، القردان (جمع القراد) والحلم (القراد

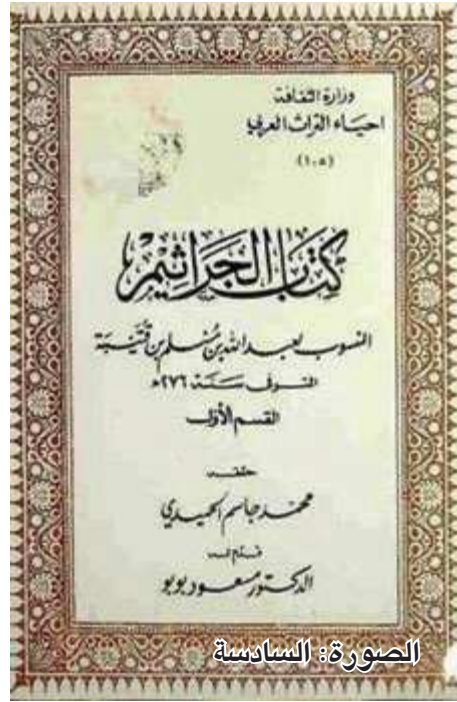
بدراسة الحياة، وليس بين مخلوقات الله أروع من الأحياء التي تسكن هذا الكون. انظر إلى نبات برسيم ضئيل وقد نما على أحد جوانب الطريق، فهل تستطيع أن تجد له نظيراً في روعته بين جميع ما صنعه الإنسان من تلك العدد والآلات الرائعة».

وهو يشمل علم الحيوان وعلم النبات وعلم الوراثة، وسوف نستعرض العلماء وما تركوه لنا في هذا الباب من أبواب الحضارة الإسلامية.

الضخم) والسلاحف والضفادع، والقرد، والقمل والنمل، والعطاء (جمع العطاءة من الزواحف)، ومن الحيات واسمائها، ومن أسماء العقارب **(الصورة السادسة)**

القزويني (٦٠٥ - ٦٨٢ هـ) / (١٢٠٨ - ١٢٨٣ م) زكريا بن محمد بن محمود، من سلالة أنس بن مالك الأنصاري النجاري: مؤرخ، جغرافي، من القضاة. ولد بقزوين (بين رشت وطهران) ورحل إلى الشام والعراق، فولي قضاء واسط والحلة في أيام المستعصم العباسي.

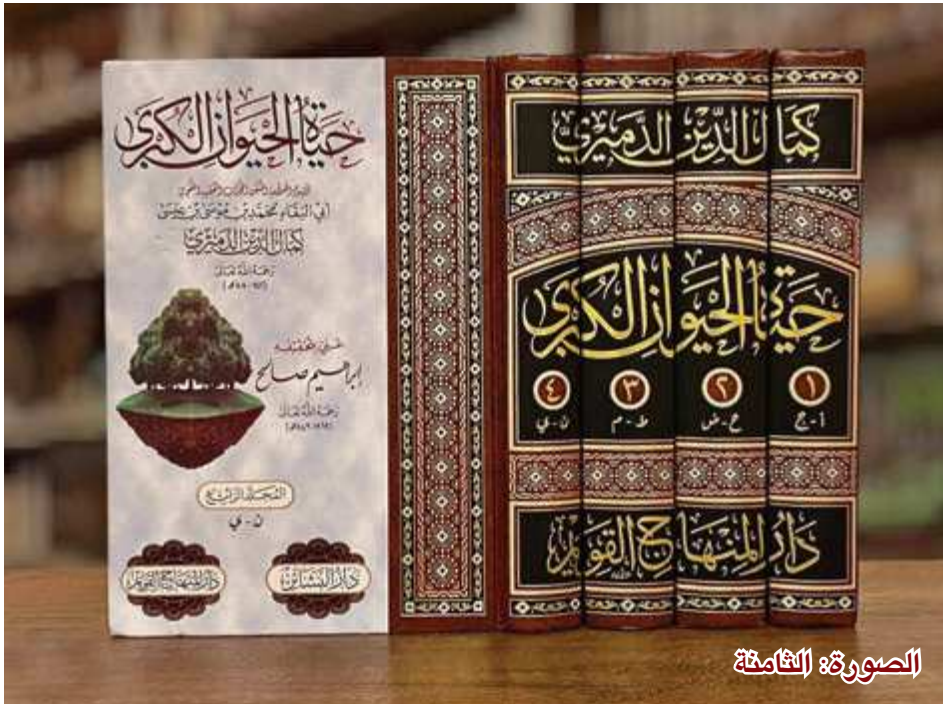
له كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات: كتاب شامل لعدة علوم، وما



الصورة: السادسة



الصورة: السابعة



الصورة: الثامنة



الصورة: التاسعة

الصورة: العاشرة



يهنما في هذا المبحث هو ما تطرق إليه مؤلفه
وتكلم عن النبات والحيوان الذي يعيش على
اليابسة ورتبها ترتيباً أبجدياً، وتكلم أيضاً
عن الحيوانات في البحر. (الصورة السابعة
صفحة من مخطوطة عجائب المخلوقات)

الدميري (٧٤٢ . ٨٠٨هـ) / (١٣٤١ .
١٤٠٥م) محمد بن موسى بن عيسى بن
علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين:
باحث، أديب، من فقهاء الشافعية. من
أهل دميرة (بمصر) ولد ونشأ وتوفي
بالقاهرة. كان يتكسب بالخياطة ثم أقبل
على العلم وأفتى ودرّس. وأشهر مؤلفات
الدميري حياة الحيوان الكبرى: موسوعة
شاملة عن الحيوانات مرتبة ترتيباً هجائياً



الصورة: الحادية عشرة



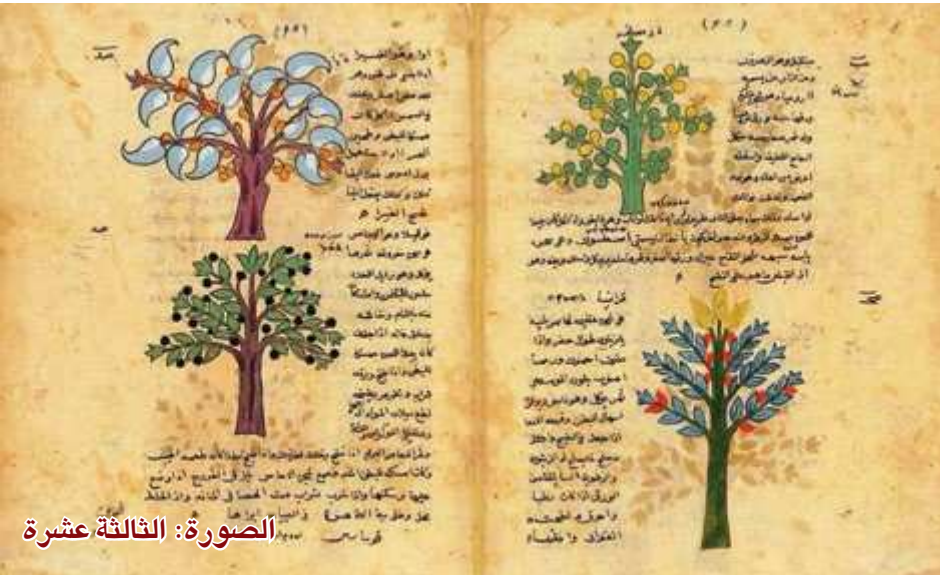
الصورة: الثالثة عشرة

الطوال) مختصر في التاريخ، و(الأنواء) كبير، ومن أهم كتبه: كتاب النبات: يقع في ستة مجلدات على هيئة موسوعة مفصلة بعنوان: كتاب النبات والشجر، جمع فيه ملاحظاته الشخصية بعد معاينة النباتات في مواطنها، فاقصر الكتاب على نباتات

ويضم ١٠٦٩ اسماً للحيوان فهو لا يتناول الصفات الجسدية وسلوك الحيوانات، بل يتناول الدلالة الرمزية لها، فهو يجمع بين الخصائص العلمية والقصص التاريخية والأمثال الشعبية، والشعر والأدب. بالإضافة إلى أحكام الفقه والطب، فهو يعتبر مزيجاً فريداً بين العلم والفولكلور والأدب. (الصورة الثامنة)

٢- علم النبات:

أبو حنيفة الدينوري: (٠٠٠ - ٢٨٢هـ)/(٠٠٠-٨٩٥م) أحمد بن داود بن وند (بفتح الواو والنون الأولى وسكون النون الثانية) الدينوري، أبو حنيفة: مهندس مؤرخ نباتي، من نوابغ الدهر. قال أبو حيان التوحيدي: جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب. له تصانيف نافعة، منها (الأخبار



الصورة: الثالثة عشرة



الصورة: الرابعة عشرة

والمغرب وهو معجم هجائي فيه أكثر من ١٤٠٠ عشب دوائي. (الصورة الثانية عشرة) اكتشف ابن البيطار ما لا يقل عن ٣٠٠ منها، كان يصور النباتات بالألوان. (الصورة الثالثة عشرة والرابعة عشرة)

٣ - علم الوراثة:

في المفهوم القديم هو علم ميراث العمل لقوله عليه السلام: «من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم». (منازل السائر ٥٠١) أما في المفهوم الحديث: فهو العلم الذي يقوم بدراسة الجينات وتأثيرها على تنوع الكائنات، وانتقال الصفات من الآباء للأبناء.

بلاد العرب والنباتات الأجنبية التي تأقلمت فيها. فكان الدينوري بحق أول المؤلفين في علم النبات. (الصورة التاسعة والعاشره مخطوطة من كتاب النبات)

إبن البيطار: (٥٩٣.٦٤٦هـ)/ (١١٩٧. ١٢٤٨م) أبو محمد ضياء الدين عبد الله بن أحمد المعروف بابن البيطار لأن والده كان طبيباً بيطرياً، يعتبر خبيراً في علم النباتات والصيدلة، ويعد أعظم عالم نباتي ظهر في القرون الوسطى، ولد في الأندلس، وأقيم له تمثال في بينامادينا كوستا في أسبانيا. (الصورة الحادية عشرة)

اشتهر بكتابه: الجامع في مفردات الأدوية والأغذية درس فيه نباتات المشرق

اختلال التوازن

مسلم عقيل القراغولي



ما من أحد إلا واجه في حياته ذلك الإحساس الغريب، حتى الطفل حينما يلف ويدور حول رفاقه، إذا به بعد فترة لا يمكنه أن يقف قائماً، فيخر على الأرض والمكان يدور من حوله، ثم من منا لم يحس بالدوار وهو في رحلة راكباً الحافلة أو الطائرة. ثم الدوار فوق كل ذلك عرض لأمراض عدة ربما تزيد على الأربعين. من هنا نرى كيف انه عندما يواجه الطبيب حالة دوار إنما يواجه مشكلة صعبة متعددة الأسباب متفرعة الجذور، ويكون من حظ المريض، ومن حسن حظ الطبيب إذا توصلنا الى أصل الداء لمعرفة الدواء.

مكانه» أو كأني تائه أو كأني في دوامة، أو أن رأسه يخبط في سقف الغرفة ثم يعود الى سريره، وهكذا مما يجعل فهم الدوار صعباً عسيراً والوصول الى سببه بعيداً.

كيف يحافظ الجسم على توازنه؟

لكي نفهم ما يحدث عندما يصاب الشخص بدوار، لا بد لنا من وقفة ولو قصيرة، حتى نتعرف على الطريقة التي يحافظ الجسم بواسطتها على توازنه، فبطريقة تلقائية عن طريق منعكسات لا يشعر بها الإنسان تكون الدقة المتناهية في الحفاظ على هذا التوازن، فهناك إشارات تنبع من العينين، والأذن الداخلية، والعضلات والمفاصل، هذه الإشارات تسير عبر الأعصاب، وتذهب الى مراكز عدة في المخ.

والكل يصف الدوار كما يتراءى له، فالبعض يقول انه إحساس بدوار مع فقدان التوازن، أو الإنهاك الشديد أو الإحساس بالإغماء، والبعض يقول «دوخة» وزواغ بالعينين مع الترنح يمناً ويسرة، وعدم ثبوت الساقين في مكانهما. والدوار يكون كذلك على هيئة إحساس بأن كل ما حول الشخص يدور، مع اهتزازات في بعض الأحيان لهذه الأشياء التي تدور، أو الإحساس بان جسم الشخص يدور مع التعرض للسقوط، ويكون الإحساس بدوار بالرأس.

والبعض يكاد لا يفصح أو يبين عما يساوره، فيعبرّ بعبارات لعلها تعبرّ للطبيب عما يريد أن يقول، انه يحس وكأنه سكران، والآخر «كأن راسي ليس في



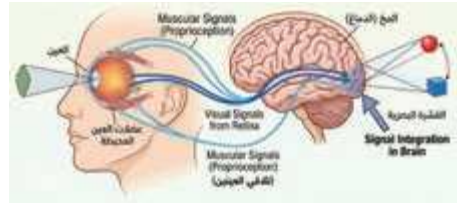


ثالثاً: الإشارات التي تنبعث من المفاصل والعضلات، هذه التي تنبعث من الرقبة فتحدد موقع الرقبة بالنسبة الى الجسم، ثم التي تحدد موضع الرأس بالنسبة للجذع، والإشارات التي تنبعث من الجذع والساقين، وهذه تحدد موضع الجسم في الجلوس والوقوف والمشي.

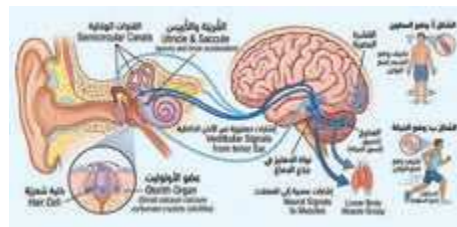
وتخرج الأعصاب من هذه الحواس حاملة تلك الإشارات الى المخيخ ونواة العصب الثامن -العصب المسؤول عن السمع والتوازن- ثم النواة الحمراء الموجودة في المخ الأوسط، وهذه هي المراكز الثلاثة التي تتحكم في التوازن.

ويأتي دور المراكز العليا في المخ، وهو دور «المايسترو» الذي ينسق هذه المراكز وما يخرج منها من أعصاب الى عضلات الجسم المختلفة للمحافظة على هذا التوازن الدقيق. وفوق كل هذا فان هناك عوامل نفسية تدخل في إبقاء هذا التوازن، هذه العوامل هي التي تربط بين الجسم ككل

أولاً: تنتقل الإشارات العصبية من العينين والعضلات المحيطة بهما مباشرة إلى الدماغ، ومن خلال تحليل هذه الإشارات، يصبح بمقدورنا تقدير وتحديد بُعد الأشياء والمسافات عن الجسم بدقة.



ثانياً: الإشارات التي تنبعث من الأذن الداخلية تُنبئ عن اتجاهات الجسم في السكون والحركة، وبهذه الإشارات يمكن للجسم أن يكيف وضعه حسب الحركة حتى لا يتعرض لعدم التوازن وبالتالي السقوط.





بعد هذا الإيضاح الموجز يمكن لنا أن نتعرف على أسباب الدوار وتلخص فيما يلي:

١. الدوار الذي يأتي من مرض بالأذن.
٢. الدوار الناتج عن إصابة العصب الثامن والمخ الأوسط والمخيخ.
٣. الدوار الذي يحدث نتيجة لاضطراب في العينين.

وبين العالم الذي يحيط به. وعلى هذه العوامل النفسية التي نتعلمها ونكتسبها من نشأتنا ومعرفتنا للحياة تكون العلاقة بين أجسادنا وما يحيط بها، وإلا كيف نفسر أننا لو كنا في حافلة متوقفة عن الحركة أحسنا بأننا نتحرك لو سارت الحافلة التي تجاورنا، ثم حركة الأشجار والأعمدة الثابتة التي نشاهدها في طريقنا داخل الحافلة المتحركة.

الوسطى، سواء كان مصحوباً بخروج قيح من الأذن أو الالتهاب الحاد، لأن ذلك يصل في النهاية إلى الأذن الداخلية ويؤثر على جهاز التوازن بها.

ثم الدوار الذي يحدث نتيجة لتأثر الأذن الداخلية باستعمال العقاقير المختلفة والتي أصبحت تشكل سبباً هاماً في حياتنا العامة، وهناك الحساسية التي تنتج من بعض الأطعمة وتسبب دواراً، ومن ذلك أنواع عدة من الأسماك، والتسمم بأول أكسيد الكربون «غاز الفحم». وإذا قل الدم الذاهب الى أجزاء الأذن



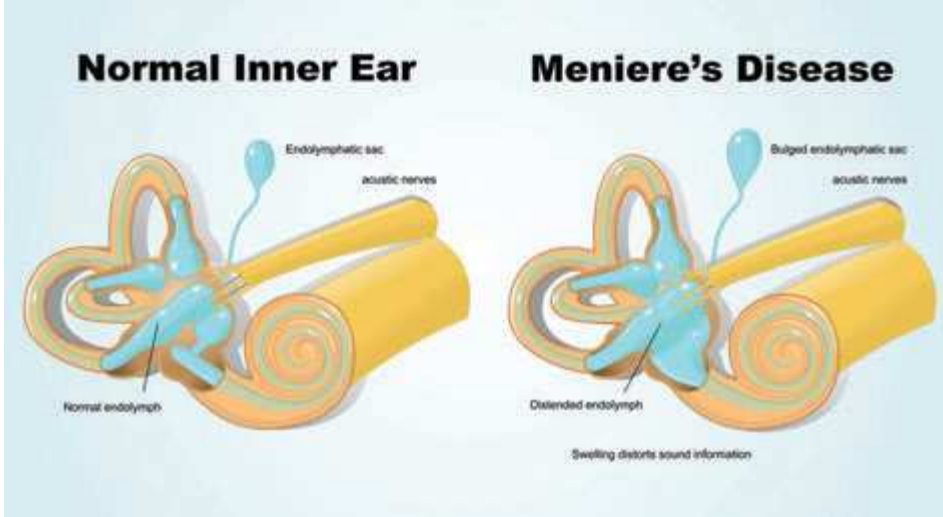
٤. الدوار الذي يصيب الإنسان من اضطرابات في المراكز العليا من المخ.
٥. الدوار الناتج من الاضطرابات النفسية.

أولاً، الدوار الذي يأتي من مرض بالأذن:

هناك أسباب عدة يعاني منها الإنسان من أذنه وتسبب له دواراً، ولا يخفى عن احد ذلك الدوار الشديد الذي يحدث نتيجة لتجمع الشمع في الأذن، أو الناتج من انسداد قناة أوستاكي، كما هو الحال عندما يحدث التغير المفاجئ في الضغط الجوي، ويلاحظ ذلك المسافر بالطائرة عندما يحس كأن انسداداً بأذنه تخف حدته لو بلع ريقه، وبذلك تفتح قناة أوستاكي ويقل الدوار.

ومن الأمراض التي تصيب الأذن وتسبب دواراً شديداً التهاب الأذن





المصاب حتى أنه لا يمكنه القيام بأي عمل،
والعلاج في هذه الحالة هو الراحة بالفراش
لفترة، وربما لعدة أيام مع إعطاء المهدئات.
ولعله لا يخفى علينا ما نسميه بدوار
الحركة، وما كان يُطلق عليه قديماً «دوار
البحر»، إذ ان ذلك يُلاحظ في البحر وكذلك
في الأرض وفي الجو. وكما هو معروف
أن ذلك يرجع الى تعدد الحركات التي لا
يتعودها الجسم في اتجاهات مختلفة،
فالسفينة تعتمد على حركة موجات البحر،
وتتحرك من أعلى إلى أسفل، وكذلك حركة
الطائرة والسيارة كلها تؤثر على جهاز
التوازن الموجود في الأذن الداخلية، ويتبع
ذلك تأثر الجهاز العصبي، وينتج عن ذلك
الغثيان ثم القيء، وكذلك يحس الإنسان
بصداع، مع إنهاك شديد وسرعة أو قلة في
النبض، ثم شحوب بالوجه وعرق غزير.

الداخلية حدث الدوار، مثال ذلك الدوار
الذي يحدث من فقر الدم الشديد، أو
تصلب الشرايين أو ارتفاع ضغط الدم، أو
هبوط ضغط الدم المفاجئ، ومن الواضح
أن علاج السبب في هذه الحالات يحسن
حالة الدوار أو يشفيها تماماً إذا كان من
الممكن استئصال السبب.

وهناك نوع من الدوار يصيب الإنسان
في مواسم خاصة عندما تكثر نزلات البرد،
وربما يرجع ذلك الى التهاب الأذن الداخلية
بواسطة فيروس، فيسبب ما يسمى بالدوار
الوضعي، وذلك لأنه يحدث عندما يكون
الرأس في وضع خاص أو عندما يلتفت
الشخص يميناً أو يساراً أو عندما يميل
الى الأمام أو الخلف، ويتبع ذلك الدوار
حركات لا إرادية في العينين.

وهذا النوع من الدوار يؤثر كثيراً على

والسبب المباشر لهذا المرض غير معروف، ولو أن هناك عوامل تساعد على حدوثه كوجود بؤر التهاب في الجسم في الأسنان أو الجيوب الأنفية أو اللوزتين، كما أن للحساسية دخلاً في حدوث مثل هذه النوبات، وهناك من يعتقد أن ذلك يرجع إلى ضغط على العصب الثامن بواسطة شريان في غير مستواه الطبيعي. والمصاب بهذا المرض يحس أولاً بضعف في قوة السمع وطنين في إحدى الأذنين أو فيهما معاً، ويكون ذلك لعدة شهور أو سنين، ثم فجأة يصاب بنوبة دوارة شديدة يسقط على أثرها على الأرض وهو منهك القوى، وكل شيء حوله في حركة دوارة، ويصحب ذلك غثيان أو قيء شديد وفي بعض الحالات يغمر الجسم عرق

ويختلف تأثر الأفراد بدوار الحركة، فنجد أن الأطفال والمسنين لا يتأثرون كثيراً، وكذلك المصابون بالصمم والذين يعانون من عدم نشاط جهاز التوازن، وكذلك البحارة والسائقين بعد مرور فترة من الوقت على عملهم، ولعل ذلك راجع إلى تأقلمهم على هذه المؤثرات.

ولا بد لنا من وقفة على مرض معروف اسمه Meniere's Syndrome وهو عبارة عن نوبات متكررة من الدوخة الشديدة تسبب قيئاً شديداً مع إنهاك شديد للجسم، ويكون دائماً مصحوباً بطنين في الأذن، ويلاحظ المريض أن قوة سمعه تقل تدريجياً، وتقل النوبات عندما يزداد الصمم، ويصيب هذا المرض متوسطي العمر، وتلك المصابين يتجاوز عمرهم الستين سنة.



حالة قلق شديد، كما انه يعطى العقاقير ضد القيء، كل هذا مع تهدئة المريض بإفهامه أن مثل هذه الحالة ليست خطيرة وأنها ستبقى لفترة تزول بعد ذلك.

ثانياً: علاج ما بين النوبات في إقلال الملح في الطعام مع التقيد في إعطاء السوائل وإعطاء المهدئات والأدوية التي تعالج الحساسية.

وفي الحالات التي لا تستجيب للعلاج وتتدهور حالة المريض وتمنعه من العمل، فإنه تُجرى له عملية جراحية على الأذن الداخلية ربما فقد بعدها حاسة سمعه، على أنه قد استحدثت عملية تشفي حوالي ٨٠٪ من الدوار الذي يحدث في هذه الحالة دون

غزير، وفي الحالات الشديدة يفقد الإنسان وعيه. ويستمر الدوار لمدة نصف ساعة إلى ساعات عدة، وعندما تنتهي النوبة يكون المريض في حالة إعياء شديد ثم ينام لفترة طويلة، وفي الفترات التي يكون فيها المريض معرضاً لنوبة الدوار، تجد أنه من الممكن أن تحدث النوبة لو حرك المريض رأسه فجأة، وهناك اختبارات عدة تدل على هذا المرض.

والعلاج في مثل هذه الحالة يتلخص في نقطتين هامتين:

أولاً: علاج النوبة، وهو الراحة التامة بالفراش، وإعطاء المريض المهدئات، وفي بعض الحالات نعطيه مورفين إذا كان في



العصب أو ضغطه بواسطة شريان أو وجود أورام عليه أو التهاب بمرض السحايا، وهناك أمراض ساق المخ التي تمر بها أعصاب التوازن، ونرى ذلك في بعض الأمراض المنتشرة في الغرب والتي تسبب تليف هذا الجزء من المخ ويكون ذلك مصحوباً بدوار شديد.

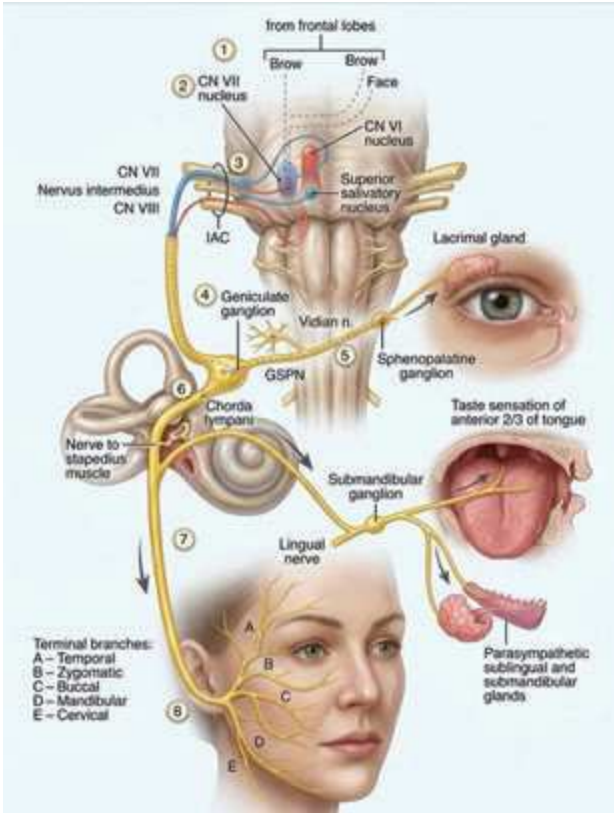
ولعل من أبرز الأمراض التي تصيب ساق المخ التي يمر بها العصب الثامن، هو تعرضها النقص في كمية الدم الذي يصل إليها بواسطة شريان يمر في

أن يؤثر ذلك على السمع، وذلك بإتلاف الجزء الخاص بالتوازن وذلك بواسطة موجات فوق الصوتية.

ولعل سائلاً يقول كيف نجازف بفقدان السمع في مثل هذه العمليات لتقضي على الدوار الذي يصيب الإنسان في هذا المرض؟ فأقول ان فقدان السمع في هذا المرض يكون نهاية المطاف سواء أجريت العملية أو لم تجر، إذ انه يقل تدريجياً الى أن يتلاشى، ويكون الحظ قد حالف المريض إن كانت أصابته في إذن واحدة.

ثانياً، الدوار الناتج عن إصابة العصب الثامن والمخ الأوسط والمخيخ:

وإذا ما تركنا الأذن فإن أي مرض يصيب العصب الثامن الذي يحمل معه الأعصاب الذاهبة الى المخ والتي تسري فيها الإشارات التي تحمل معها الإشارات من حاسة التوازن، فإننا نلاحظ في أن أي مرض يصيب هذا العصب يسبب دواراً شديداً، مثال ذلك التهاب





ثالثاً، الدوار الذي يحدث من إصابة عضلات العينين:

اضطرابات عضلات العينين، بما في ذلك الشلل المفاجئ الذي يحدث في واحدة أو أكثر منها، يؤدي تلقائياً إلى حدوث اضطراب شديد في تقدير العين لبُعد الأشياء، مما يسبب دواراً وعدم التمكن من الحفاظ على اتزان الجسم واستقراره. ثم يأتي بعد ذلك الدوار الذي يعانيه أولئك الذين يشكون من اضطرابات مزمنة في قوة الإبصار، وخصوصاً عندما يقرأون أو يجهدون بصرهم لفترات طويلة، وأخيراً الدوار المفاجئ الذي يصيب الإنسان عندما ينظر إلى الأشياء من علو شاهق.

الفقرات العنقية، هذا الشريان يتعرض في بعض الأحيان أثناء سريانه الى ضغط بواسطة نتوءات عظمية. وإذا ما تصلب هذا الشريان، كما يحدث عادة في المسنين، فإننا نرى أن المسن يحس بدوار شديد، عندما يحرك رأسه بسرعة دون أن يحرك باقي جسمه.

وهناك نوع من الدوار ينتج من التهاب العصب الثامن ويحدث ذلك في صغار السن على حين بغتة، فيحس المصاب بدوار شديد وغثيان وقيء، دون أن يحس باضطراب في سمعه، وتستمر هذه الأعراض لفترة تمتد من أسبوعين الى ثلاثة أسابيع ولا يعرف سبب لالتهاب العصب.

المريض لا يشكو إلا من دوار يغمض فيه عينيه لأنه لا يريد أن يرى الدنيا تدور به، ثم لا يقوى على الوقوف لأنه لا يمكنه أن يجمع قواه، ويسقط أمام مشاهديه ليثبت لهم أنه مريض لا يقوى على شيء.

تلك هي مشكلة اضطراب التوازن، وكما بدأتها مشكلة كل يوم وكل وقت وكل سن، مشكلة متعددة الجوانب والأسباب، فلا عجب إذا حدث دوار للطبيب عندما يواجه بحالة دوار، خصوصاً إذا لم يساعده مريضه في البحث عن أصل المرض ومسبباته ويتعاون معه، ويظهر له ما خفي من أمور لعله ينجح في الوصول الى أصل الداء، فيمكنه بعد ذلك وصف العلاج. ولكن أنى له ذلك، إلا بعد طول عناء، فلا عجب إذن لو قام الطبيب باختبارات عدة وبفحوصات مختلفة لعلها تكون السبيل الى ما خفي عليه من أسباب، وليتحلى كل مريض بالدوار بالصبر فهو ليس ككل مرض يسهل الوصول الى سببه والقضاء على الشكوى منه.

رابعاً، الدوار الذي يصيب الإنسان من اضطرابات في المراكز العليا من المخ:

وهو الدوار الذي يصاحب بعض أنواع الصرع أو إصابات المخ بالتهابات أو أورام مختلفة أو تصلب في شرايينه مع انسداد فيها أو نزف منها أو تقلص بها، فإننا نشاهد في هؤلاء المرضى شكاوهم من الإغماء، والدوخة والشعور بالضيق بل وفقدان الوعي في بعض الحالات.

خامساً، الدوار الناتج من الاضطرابات النفسية:

في معظم الحالات يكون الدوار سببه اضطرابات نفسية تعترى المريض من أن الى آخر، خصوصاً ممن يعاني من توتر عصبي شديد، ونلاحظ ذلك مع اضطرابات أخرى تصيب الجسم كسرعة دقات القلب أو كثرة العرق البارد الذي يعلو الجبهة والأطراف، والشعور بالغثيان، واضطراب القلب وغير ذلك من أعراض تدل على أن الجسم في حالة هياج وتوتر شديدين. وفي بعض النوبات الهستيرية، ترى أن



أطفال العصر الذكي



بقلم: أوس ستار الغانمي

كيف نصنع إنساناً متوازناً في زمن الذكاء الاصطناعي؟

تتشكل ملامح الطفولة اليوم وسط عالم سريع الحركة تقوده الشاشات والبيانات والخوارزميات والتطبيقات الذكية التي أصبحت حاضرة في تفاصيل الحياة اليومية داخل المنزل والمدرسة والشارع وحتى أثناء أوقات اللعب والترفيه. يفتح الطفل عينيه على أجهزة تتحدث معه، وألعاب تستجيب لصوته، وبرامج تقدم إجابات فورية، ومنصات تعرض كما هائلاً من المحتوى خلال لحظات قصيرة. ذلك الواقع صنع بيئة مختلفة عن البيئات التي نشأت فيها أجيال سابقة، وأوجد أسئلة تربوية واسعة حول طبيعة الإنسان القادم وشكل شخصيته وقدرته على الاحتفاظ بجوانب الدفء والمشاعر والتواصل الإنساني.

التربية الإنسانية في العصر الرقمي أصبحت مشروعاً يومياً متكاملًا يحتاج إلى وعي مستمر، لأن بناء الإنسان يمثل المهمة الأعمق في رحلة التربية الحديثة.

لماذا يزداد الحديث عن الجانب الإنساني؟

يحمل الإنسان مجموعة من الصفات التي تشكل جوهر شخصيته، مثل الرحمة والتعاطف والصدق والتعاون والاحترام والقدرة على فهم الآخرين. هذه الصفات تمنح العلاقات البشرية معناها الحقيقي، وتساعد المجتمع على بناء بيئة متوازنة.

تزايد الحديث حول هذه القضية نتيجة التحولات الكبيرة التي يشهدها العالم. تعتمد الكثير من الأنشطة على الشاشات والمنصات الرقمية، ويقضي الأطفال أوقاتاً طويلة في بيئات إلكترونية تتسم بسرعة التفاعل وسرعة الانتقال بين المعلومات.

تؤثر البيئة المحيطة في طريقة التفكير والسلوك والتواصل، ويكتسب الطفل كثيراً من عاداته اليومية من العالم الذي يحيط به. لذلك ظهرت دعوات واسعة لتوجيه الاهتمام نحو بناء الجوانب الإنسانية بالتوازي مع تطوير المهارات التقنية.

الطفل الذي يتعلم كيف يفهم مشاعر الآخرين يمتلك قدرة أكبر على بناء صداقات صحية، والطفل الذي يعتاد على التعاون يستطيع العمل ضمن فريق بصورة

أصبح الذكاء الاصطناعي جزءاً من الحياة اليومية، فهو حاضر في الهواتف المحمولة، ومحركات البحث، وبرامج التعليم، والألعاب الإلكترونية، وتطبيقات الترفيه، وحتى أدوات المساعدة المنزلية. يتعامل الطفل مع هذه التقنيات بصورة تلقائية، ويتعلم استخدامها بسرعة تثير دهشة الكبار، ويكتشف طرقاً جديدة للتفاعل معها بصورة مستمرة.

وسط هذا المشهد تتجه أنظار الأسر إلى سؤال يحمل أهمية كبيرة:

كيف يمكن تنمية الجانب الإنساني لدى الطفل في عصر يتجه نحو الأتمتة والذكاء الرقمي؟

ينطلق هذا السؤال من إدراك أن الإنسان لا يقياس بقدرته على استخدام التقنية فقط، وإنما بمجموعة واسعة من القيم والمهارات والمشاعر والسلوكيات التي تمنحه القدرة على التواصل مع الآخرين، وفهم مشاعرهم، والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع، وتقدير الجمال، والتعاون، واحترام الاختلاف. الطفل يحتاج إلى بيئة تمنحه التوازن بين المعرفة الرقمية والدفء الإنساني، وبين السرعة التقنية وهدوء المشاعر، وبين استخدام الآلة والاحتفاظ بروح الإنسان. تنمية هذا الجانب تبدأ من تفاصيل صغيرة داخل المنزل، ثم تمتد إلى المدرسة والأصدقاء والمجتمع والأنشطة اليومية.

يشعر الطفل بالإنسانية عندما يرى مواقف عملية أمامه، مثل مساعدة شخص يحتاج دعماً، أو مشاركة الطعام مع الآخرين، أو السؤال عن شخص مريض، أو الاهتمام بمشاعر أحد أفراد الأسرة.

القوة اليومية تمتلك تأثيراً واسعاً يفوق تأثير التعليم المباشر. الطفل يراقب التفاصيل الصغيرة، ويحولها إلى سلوك دائم مع مرور الوقت.

تنمية الجانب الإنساني تبدأ من جلسة عائلية بسيطة، ومن حوار هادئ، ومن لحظة اهتمام حقيقية تمنح الطفل شعوراً بأنه جزء مهم داخل أسرته.

التعاطف بوصفه لغة إنسانية مبكرة يشكل التعاطف إحدى أهم المهارات الإنسانية التي يحتاج الطفل إلى اكتسابها منذ سنواته الأولى. تنمو هذه المهارة عبر إدراك مشاعر الآخرين والتفاعل معها بطريقة تحمل الاهتمام والتقدير. عندما يتعلم الطفل فهم الحزن والفرح والقلق والراحة لدى من حوله، تتسع لديه القدرة على بناء علاقات إنسانية متوازنة.

يمكن للأسرة أن تنمي التعاطف عبر مواقف يومية متعددة. قد يبدأ الأمر من سؤال بسيط مثل: «كيف تعتقد أن صديقك شعر عندما حدث له ذلك؟».

هذا النوع من الأسئلة يدفع الطفل إلى التفكير خارج دائرة ذاته، ويوجه انتباهه نحو مشاعر الآخرين.

أفضل، والطفل الذي يكتسب الاحترام يصبح أكثر قدرة على التفاعل مع المجتمع بطريقة إيجابية.

تساعد الجوانب الإنسانية أيضاً على حماية الأطفال من الانعزال الاجتماعي والتوتر والاندفاع وسوء التواصل، كما تمنحهم أدوات داخلية تساعدهم على التعامل مع الضغوط والمتغيرات. يحتاج المستقبل إلى أشخاص يمتلكون المعرفة والإنسانية معاً، لأن التقنية مهما تطورت تبقى أداة يستخدمها الإنسان ويوجهها نحو أهدافه وقيمه.

الأسرة بوصفها المدرسة الإنسانية الأولى

تبدأ رحلة بناء الإنسان من داخل المنزل. يعيش الطفل سنواته الأولى بين أفراد الأسرة، ويكتسب منهم أنماط الحديث والسلوك والمشاعر وطريقة التعامل مع الآخرين.

تشكل الأسرة البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل معنى الحب والاهتمام والاحترام. يرى طريقة تعامل الوالدين مع بعضهما ومع الأقارب والجيران والضيوف، ثم يبدأ بتقليد هذه السلوكيات بصورة تلقائية.

الكلمات المستخدمة داخل المنزل تترك أثراً كبيراً في شخصية الطفل. العبارات المشجعة تمنحه الثقة، والكلمات الهادئة تعزز الشعور بالأمان، وطريقة الحوار تصنع لديه أساليب التواصل مع الآخرين.

الانتباه أثناء الحديث، والنظر إلى الطفل، وإظهار الاهتمام بما يقوله، ومنحه الوقت الكافي لإكمال أفكاره دون استعجال.

عندما يشعر الطفل أن هناك من يستمع إليه، يصبح أكثر قدرة على التعبير عن مشاعره وطرح أسئلته ومشاركة مخاوفه. ويساعد ذلك على تكوين شخصية متوازنة تمتلك ثقة بالنفس وقدرة على التواصل.

قوة القصص في صناعة الإنسان

رافقت القصص الإنسان منذ فترات طويلة، وحملت عبر الزمن قيماً وأفكاراً وتجارب إنسانية متعددة. يجذب الأطفال بطبيعتهم إلى الحكايات؛ لأن القصة تجمع بين الخيال والمشاعر والأحداث والشخصيات.

تؤدي القصص دوراً مهماً في تنمية الجانب الإنساني؛ لأنها تقدم نماذج متعددة للسلوك الإيجابي مثل التعاون والرحمة والصدق والشجاعة وتحمل المسؤولية.

عندما يستمع الطفل إلى قصة حول طفل يساعد شخصاً يحتاج إلى الدعم، يبدأ بتكوين صورة داخلية حول قيمة المساعدة وأثرها. وعندما يتابع أحداثاً تتعلق بالتسامح والاحترام، تتشكل لديه أفكار أعمق حول العلاقات الإنسانية.

تساعد القصص أيضاً على تنمية الخيال، والخيال يمثل مساحة مهمة لفهم الآخرين وتخيل تجاربهم ومشاعرهم.

تساعد القصص أيضاً في بناء هذا الجانب؛ لأن الطفل أثناء القراءة أو الاستماع يتابع شخصيات مختلفة تمر بتجارب متنوعة، ويبدأ بتخيل مشاعرهم وأسباب تصرفاتهم. مع الوقت تتكون لديه مساحة واسعة لفهم الناس بصورة أعمق.

تمنح الأنشطة الاجتماعية فرصاً إضافية للتعلم الإنساني، فالطفل خلال المشاركة في العمل الجماعي أو مساعدة الآخرين يكتشف أن العلاقات تقوم على المشاركة والاهتمام المتبادل.

التعاطف لا يرتبط بالمواقف الكبيرة فقط، فالتفاصيل اليومية تصنع أثراً واسعاً؛ ابتهامة صغيرة، كلمة طيبة، أو اهتمام بمشاعر شخص قريب.

أهمية الاستماع إلى الطفل

يحمل الأطفال عالماً كاملاً من الأسئلة والمشاعر والأفكار الصغيرة التي تحتاج إلى مساحة للتعبير. يمنح الاستماع الجيد الطفل شعوراً بأن صوته يحمل قيمة وأن أفكاره تستحق الاهتمام.

يقضي كثير من الأطفال وقتاً طويلاً مع الأجهزة الذكية التي تستجيب للأوامر بسرعة، في حين تحتاج العلاقات الإنسانية إلى وقت واهتمام وتفاعل متبادل. هنا تظهر أهمية الاستماع بوصفه مهارة تربوية تصنع جسوراً قوية بين الطفل وأسرته.

يبدأ الاستماع الحقيقي من تركيز

الذكاء العاطفي وبناء الشخصية

يشير الذكاء العاطفي إلى قدرة الإنسان على فهم مشاعره وإدارتها والتعامل مع مشاعر الآخرين بصورة متوازنة. يحمل هذا الجانب أهمية كبيرة في بناء شخصية الطفل وتشكيل علاقاته المستقبلية.

يحتاج الطفل إلى تعلم أسماء المشاعر المختلفة والتعبير عنها بطريقة واضحة. يشعر بالغضب أحياناً، ويشعر بالقلق أو الفرح أو الحماس في مواقف أخرى. يساعد الحوار اليومي على تنمية هذه المهارة، فعندما يسأل الوالدان الطفل عن شعوره تجاه موقف معين، يبدأ تدريجياً بتكوين وعي أكبر بعالمه الداخلي.

يمثل الذكاء العاطفي أحد الجوانب الأساسية التي تساعد الطفل على التعامل مع المجتمع بصورة أكثر نضجاً وهدوءاً.

اللعب الإنساني وصناعة العلاقات

يحمل اللعب قيمة تربوية كبيرة تتجاوز الترفيه وقضاء الوقت. يكتشف الطفل أثناء اللعب مع أقرانه مهارات اجتماعية متنوعة مثل المشاركة والتعاون والانتظار واحترام الأدوار.

توفر الألعاب الجماعية بيئة تساعد الطفل على التعرف إلى مشاعر الآخرين والاستجابة لها بطريقة إيجابية. يتعلم كيف يتعامل مع النجاح والتحديات والخلافات الصغيرة، ويكتشف أن العلاقات تحتاج إلى تواصل وفهم متبادل.

يساعد اللعب أيضاً على تنمية مهارات الحوار وحل المشكلات، ويمنح الطفل خبرات عملية يصعب اكتسابها من خلال العالم الرقمي وحده.



والمجتمع. يتعلم الطفل هذه القيمة عبر الممارسة اليومية أكثر من التعلم النظري. يشاهد الطفل طريقة تعامل أفراد الأسرة مع الآخرين، ويلاحظ أسلوب الحديث ونبرة الصوت وطريقة الاستماع والحوار. تتحول هذه المشاهد مع مرور الوقت إلى سلوكيات راسخة في شخصيته. يمكن تعزيز الاحترام عبر تشجيع الطفل على استخدام كلمات مهذبة، واحترام آراء الآخرين، وتقدير الاختلافات الفردية، والالتزام بأداب الحديث.

يساعد الاحترام أيضاً على خلق بيئة يشعر فيها الطفل بالأمان والطمأنينة والقبول.

الصدقة وأثرها في النمو الإنساني

تعد الصدقة مساحة مهمة يتعلم خلالها الطفل مهارات عديدة تتعلق بالتواصل والتعاون والمشاركة. تمنح العلاقات الاجتماعية الطفل فرصاً لاكتشاف شخصيته وفهم الآخرين.

يتعلم الطفل عبر الصدقة كيفية حل الخلافات الصغيرة، واحترام المشاعر، وتقديم الدعم، والاعتذار عند الحاجة، والتعبير عن الرأي بطريقة مناسبة.

تمثل الصداقات الصحية جزءاً مهماً من رحلة بناء الإنسان، لأنها تفتح أبواباً واسعة نحو النضج الاجتماعي والعاطفي.

الشاشات والتوازن الإنساني

دخلت الشاشات إلى تفاصيل الحياة اليومية وأصبحت حاضرة في التعلم والترفيه والتواصل واكتساب المعرفة. يحمل هذا الحضور تأثيراً كبيراً في طريقة عيش الأطفال وتفاعلهم مع العالم المحيط. يقضي كثير من الأطفال ساعات طويلة أمام الأجهزة الذكية، وينتقلون بين الفيديوهات والألعاب والتطبيقات والمنصات المختلفة خلال وقت قصير.

تحتاج الأسرة إلى بناء مفهوم التوازن الرقمي بوصفه أسلوب حياة يساعد الطفل على توزيع وقته بين التعلم واللعب والحركة والتواصل الاجتماعي والأنشطة العائلية. يمنح التوازن الطفل فرصاً متعددة لاكتشاف ذاته والتفاعل مع العالم الواقعي.

يمكن تخصيص أوقات للأنشطة المشتركة داخل المنزل، مثل القراءة والرسم والحديث العائلي والأنشطة الرياضية والرحلات القصيرة. تساعد هذه الممارسات على تعزيز العلاقات الإنسانية وتقوية الروابط الأسرية.

ينمو الطفل بصورة أكثر توازناً عندما يجد مساحة تجمع بين التكنولوجيا والحياة الاجتماعية المباشرة.

تعليم الطفل قيمة الاحترام

يشكل الاحترام أساساً مهماً للعلاقات الإنسانية داخل الأسرة والمدرسة

غرس روح المسؤولية وقيمة الامتنان

تنمو المسؤولية من خلال الممارسات اليومية التي تجعل الطفل يشعر بدوره داخل الأسرة والمجتمع. يمكن إشراكه في بعض المهام المنزلية المناسبة لعمره، مثل ترتيب أغراضه أو المساعدة في أعمال بسيطة.

تمنح هذه التجارب الطفل شعوراً بأهمية دوره وتأثير جهده في محيطه.

تساعد المسؤولية أيضاً على بناء الثقة بالنفس وتنمية مهارات اتخاذ القرار وتحمل النتائج.

يحمل الامتنان أثراً كبيراً في تكوين الشخصية الإنسانية. عندما يتعلم الطفل تقدير النعم والأشخاص والجهود التي تحيط به، تتكون لديه نظرة أكثر إيجابية تجاه الحياة.

يمكن للأسرة تشجيع الطفل على التعبير عن الشكر والامتنان بصورة يومية، والحديث عن الأشياء الجميلة التي حدثت خلال يومه.

تساعد هذه الممارسات على تنمية الشعور بالتقدير وتعزيز الروابط الإنسانية.

الفن والطبيعة يشكلان الوعي الانساني يشكل الفن لغة إنسانية واسعة تسمح للأطفال بالتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بطرق متعددة. الرسم والموسيقى والتمثيل

والأنشطة الإبداعية تمنح الطفل مساحة لاكتشاف ذاته.

يساعد الفن على تنمية الحس الجمالي والخيال والقدرة على التعبير عن المشاعر بطريقة صحية.

كما يمنح الأطفال فرصاً للتفاعل والتعاون والتواصل مع الآخرين. تحمل الطبيعة تأثيراً مهماً في حياة الأطفال. تمنحهم لحظات الهدوء والتأمل والاكتشاف والشعور بالجمال. يمكن للرحلات العائلية والأنشطة الخارجية أن تعزز ارتباط الطفل بالعالم المحيط وتساعد على تنمية الإحساس بالمسؤولية تجاه البيئة.

يساعد التواصل مع الطبيعة على تخفيف الضغوط وتنمية الفضول والقدرة على الملاحظة.

القدوة اليومية وصناعة السلوك بناء الهوية الإنسانية

يتعلم الطفل من خلال المواقف اليومية أكثر مما يتعلم من التعليمات المباشرة. يراقب تصرفات الكبار وطريقة تعاملهم مع الآخرين.

عندما يشاهد احتراماً وتعاوناً وهدوءاً وتعاطفاً داخل الأسرة، تتحول هذه السلوكيات إلى جزء من عالمه الداخلي. تشكل القدوة حجر الأساس في بناء الجوانب الإنسانية، لأن الطفل يربط بين

تتطلب تنمية الهوية الإنسانية مساحة من الحرية الموجهة، بحيث يتمكن الطفل من التجربة واكتشاف ذاته ضمن إطار من الدعم والتوجيه. هذا التوازن يمنحه القدرة على النمو بثقة ووعي.

التربية على القيم في زمن السرعة الرقمية

تتسارع الحياة الرقمية بصورة كبيرة، وتنتقل المعلومات خلال لحظات قصيرة عبر الهواتف والمنصات المختلفة. هذا التسارع يخلق بيئة تحتاج إلى تثبيت القيم الإنسانية داخل وعي الطفل حتى تبقى حاضرة وسط كثافة المحتوى.

القيم مثل الصدق والأمانة والاحترام والتعاون تمثل الأساس الذي يقوم عليه السلوك الإنساني. تنمو هذه القيم من خلال الممارسة اليومية، وليس من خلال التلقين فقط. عندما يشاهد الطفل سلوكاً صادقاً في موقف واقعي، تتكون لديه صورة واضحة عن معنى الصدق.

تلعب الأسرة دوراً محورياً في هذا الجانب من خلال المواقف الصغيرة داخل المنزل، مثل الالتزام بالوعود، واحترام الوقت، والتعامل بوضوح وشفافية في الحديث. هذه التفاصيل تصنع أثراً عميقاً في تكوين شخصية الطفل.

كما تسهم المدرسة في تعزيز هذه القيم عبر الأنشطة الجماعية والمشاريع التعليمية

الكلمات والسلوك الفعلي الذي يراه أمامه. تشكل الطفولة المرحلة الأهم في بناء الهوية الإنسانية للطفل، إذ تتكون خلالها الأسس الأولى لفهم الذات والعالم. في هذا العمر تتداخل المشاعر بالتجارب اليومية، وتتحول المواقف الصغيرة إلى لبنات أساسية في تشكيل الشخصية المستقبلية. تتأثر الهوية الإنسانية بمجموعة عناصر تبدأ من داخل الأسرة، ثم تمتد إلى المدرسة، ثم المجتمع، وصولاً إلى البيئة الرقمية التي أصبحت جزءاً ثابتاً من حياة الطفل. هذا التداخل يصنع تحدياً تربوياً يتطلب وعياً عالياً من الأسرة في كيفية توجيه الطفل نحو فهم ذاته بوصفه إنساناً يمتلك قيمة ودوراً وتأثيراً.

يحتاج الطفل إلى إدراك أنه ليس مجرد مستخدم للتقنيات الحديثة، وإنما كيان يحمل مشاعر وأفكاراً وقدرة على التفاعل مع الآخرين. هذا الإدراك يتشكل عبر الحوار اليومي، والأنشطة المشتركة، والمواقف التي تمنحه فرصة للتعبير عن رأيه ومشاعره.

تسهم التجارب الاجتماعية في تعزيز هذا البناء، مثل المشاركة في الأنشطة المدرسية، والتفاعل مع الأصدقاء، وخوض المواقف التي تتطلب تعاوناً أو اتخاذ قرار. كل تجربة من هذه التجارب تضيف طبقة جديدة إلى هوية الطفل.



عنها بوضوح. كما يمنحه شعوراً بالأمان الداخلي، لأنه يجد من يستمع إليه ويهتم بما يقول.

يتطور الحوار الأسري عندما يتحول إلى عادة يومية، وليس إلى موقف مرتبط بوقت معين. هذا التواصل المستمر يخلق جسوراً قوية بين الطفل وأسرته، ويقلل من الفجوة التي قد تنشأ نتيجة الانشغال بالأجهزة الذكية.

يساعد الحوار أيضاً على معالجة المشكلات السلوكية بطريقة هادئة، من خلال الفهم المشترك للأسباب والبحث عن حلول مناسبة. هذا الأسلوب يعزز الجانب الإنساني لدى الطفل، لأنه يربط بين الفعل والنتيجة ضمن سياق من الفهم وليس التوتر.

التي تعتمد على التعاون والمشاركة. يكتسب الطفل من خلالها مهارات التعامل مع الآخرين ضمن إطار منظم.

تحتاج البيئة الرقمية أيضاً إلى توجيه واع، بحيث يتعلم الطفل التمييز بين المحتوى المفيد والمحتوى غير المناسب، ويطور قدرة على اختيار ما يعزز قيمه الإنسانية.

دور الحوار الأسري في بناء الإنسان يمثل الحوار الأسري مساحة تربوية مهمة تتشكل فيها شخصية الطفل بشكل مباشر. عندما يجلس الطفل مع أسرته ويتبادل الحديث حول يومه وتجربته وأفكاره، تتوسع لديه القدرة على التعبير وتنمو مهارات التواصل.

الحوار اليومي يساعد الطفل على تنظيم أفكاره وفهم مشاعره والتعبير

تساعد الأسرة الطفل على تعلم أسماء المشاعر المختلفة مثل الفرح والقلق والحماس والغضب والارتياح. هذا التعلم يمنحه أدوات لفهم ذاته والتواصل مع الآخرين.

يظهر أثر التعبير العاطفي في قدرة الطفل على التعامل مع المواقف الصعبة، إذ يصبح قادراً على وصف ما يشعر به بدلاً من كتمه أو التعبير عنه بطريقة غير مناسبة.

كما يسهم التعبير العاطفي في تعزيز العلاقات الاجتماعية، لأن الطفل الذي يفهم مشاعره يستطيع فهم مشاعر الآخرين بشكل أفضل.

المدرسة كمساحة لصناعة الإنسان

تتوسع دائرة تأثير الطفل مع دخوله المدرسة، حيث ينتقل من بيئة الأسرة إلى مجتمع مصغر يضم أقراناً ومعلمين وأنظمة وقوانين يومية. داخل هذا الفضاء تبدأ ملامح الشخصية الاجتماعية بالاتساع، ويتعلم الطفل كيف يتعامل مع الاختلافات، وكيف يشارك الآخرين في المهام، وكيف يلتزم بالوقت والواجبات.

تسهم المدرسة في بناء الجانب الإنساني عبر أنشطة الصف والعمل الجماعي، إذ يكتشف الطفل قيمة التعاون حين ينجز مشروعاً مع زملائه، ويشعر بأهمية الدعم المتبادل حين يحتاج إلى مساعدة أو

الذكاء الاصطناعي كأداة لا كبديل

إنساني

دخل الذكاء الاصطناعي إلى التعليم والترفيه والحياة اليومية، وأصبح جزءاً من أدوات التعلم الحديثة. يستخدم الطفل هذه التقنيات في البحث عن المعلومات، وحل الواجبات، وممارسة الألعاب، والتفاعل مع المحتوى الرقمي.

هذا التطور يحمل جانباً إيجابياً كبيراً في توسيع المعرفة، لكنه يحتاج إلى وعي تربوي يضمن بقاء الجانب الإنساني في المقدمة. التقنية تقدم المعلومات، بينما الإنسان يصنع المعنى والقيمة.

يحتاج الطفل إلى فهم أن الأدوات الذكية تساعده في التعلم، لكنها لا تغني عن التفكير، ولا تحل محل المشاعر، ولا تعوض العلاقات الإنسانية. هذا الفهم يتشكل عبر التوجيه المستمر والممارسة الواقعية.

تساعد الأنشطة التي تعتمد على التعاون بين الأطفال في تعزيز الجانب الإنساني، لأنها تضع الطفل في مواقف تحتاج إلى تواصل مباشر وتفاعل اجتماعي، بعيداً عن العزلة الرقمية.

تنمية مهارة التعبير العاطفي

يمتلك الطفل عالماً داخلياً مليئاً بالمشاعر التي تحتاج إلى مساحة للتعبير. عندما يتمكن الطفل من التعبير عن مشاعره بطريقة واضحة، يصبح أكثر توازناً في سلوكه وتفكيره

المباشرة مع الأصدقاء في المدرسة والحي، ويستفيد من التواصل الرقمي دون أن يفقد مهاراته الاجتماعية الواقعية.

تعلم هذه التجربة الطفل كيفية التعامل مع الاختلافات، وكيفية احترام الآخرين حتى في بيئات افتراضية، وهو ما يعزز الجانب الإنساني في شخصيته.

تنمية الفضول الإنساني الإيجابي

يمثل الفضول أحد المحركات الأساسية لتعلم الطفل، فهو يدفعه إلى طرح الأسئلة واستكشاف العالم من حوله. عندما يُوجه الفضول بطريقة صحيحة، يتحول إلى أداة لبناء المعرفة والوعي.

في عصر الذكاء الاصطناعي تتوفر المعلومات بسهولة، لكن دور الأسرة والمدرسة يتمثل في تحويل هذا التدفق المعلوماتي إلى معرفة ذات معنى. الطفل يحتاج إلى تعلم كيفية السؤال، وليس فقط الحصول على الإجابة.

يشجع الفضول الإنساني الإيجابي الطفل على فهم الناس قبل الأشياء، وعلى البحث في أسباب السلوك الإنساني، وعلى اكتشاف العلاقات الاجتماعية بدلاً من الاكتفاء بالمعلومات السطحية.

هذا النوع من الفضول يعزز التفكير النقدي ويطور القدرة على التحليل، ويجعل الطفل أكثر ارتباطاً بالواقع الإنساني.

يقدمها لغيره. هذه التجارب تصنع توازناً بين المعرفة الأكاديمية والقيم السلوكية. المعلم يمثل شخصية محورية في هذا المسار، فهو قدوة مباشرة أمام الطفل في طريقة الحديث، أسلوب التعامل، إدارة المواقف، وحل المشكلات. كل تصرف داخل الصف يترك أثراً طويلاً المدى في ذاكرة الطفل، ويعيد تشكيل نظريته للعلاقات الإنسانية.

تحتاج المدرسة الحديثة إلى دمج الجانب التربوي بالقيمي مع الجانب التعليمي، بحيث لا يقتصر التعليم على نقل المعرفة، وإنما يمتد إلى بناء شخصية متكاملة قادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع.

أثر الصداقة الرقمية على الطفل

أصبحت الصداقات الرقمية جزءاً من حياة الأطفال عبر الألعاب الإلكترونية ومنصات التواصل والتطبيقات التفاعلية. هذه العلاقات تمنح الطفل مساحة للتواصل خارج حدود المكان، وتفتح أمامه فرصاً للتعرف إلى ثقافات وأفكار متنوعة.

في المقابل، تحتاج هذه العلاقات إلى وعي تربوي، لأن التواصل الرقمي يختلف عن التواصل المباشر، إذ يغيب فيه جزء كبير من التعبيرات الجسدية ونبرة الصوت، ما يجعل فهم المشاعر أكثر تعقيداً.

يسهم التوجيه الأسري في مساعدة الطفل على بناء توازن بين الصداقات الواقعية والرقمية، بحيث يحتفظ بعلاقاته

الثقة بالنفس ترتبط مباشرة بالجانب الإنساني، لأنها تمنح الطفل القدرة على التفاعل مع الآخرين دون خوف، وتجعله أكثر استعداداً للتعاون والمشاركة.

التكنولوجيا والحد من العزلة الاجتماعية

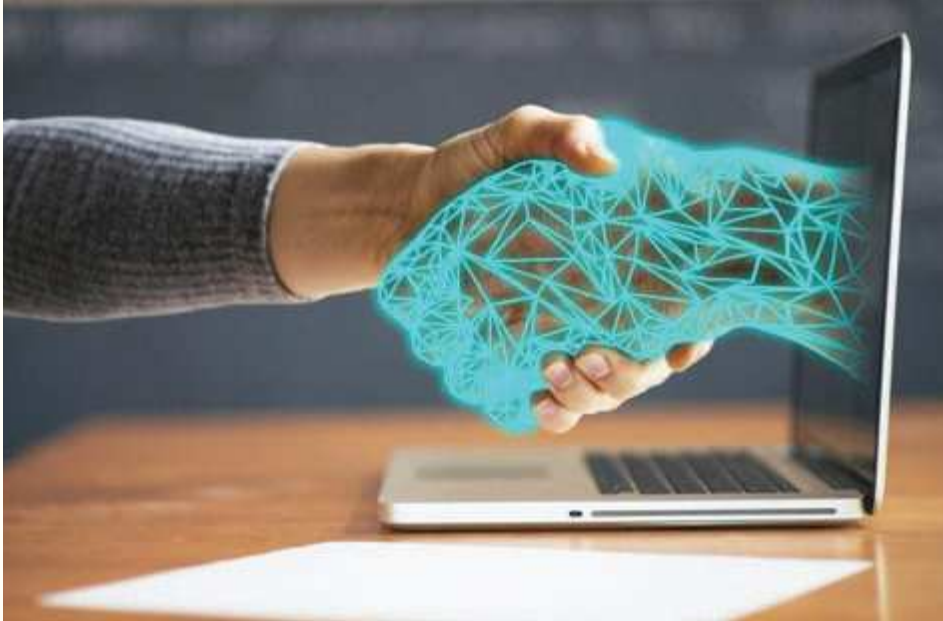
رغم أن التكنولوجيا وسعت دائرة التواصل، إلا أن الاستخدام المفرط لها قد يؤدي إلى عزلة اجتماعية لدى بعض الأطفال، حيث يفضل الطفل التفاعل مع الشاشة بدلاً من التفاعل المباشر مع الآخرين.

تظهر أهمية التوجيه هنا في خلق توازن بين العالم الرقمي والعالم الواقعي، بحيث يبقى الطفل مرتبطاً بالأنشطة الاجتماعية المباشرة مثل اللعب الجماعي، والزيارات العائلية، والمناسبات الاجتماعية.

بناء الثقة بالنفس عبر الدعم العاطفي

تنمو الثقة بالنفس داخل بيئة تشعر الطفل بالأمان والدعم والتقدير. عندما يتلقى الطفل كلمات تشجيع حقيقية، ويُمنح فرصة للتجربة دون خوف مبالغ فيه من الخطأ، تتشكل لديه صورة إيجابية عن ذاته. الدعم العاطفي داخل الأسرة يمثل حجر الأساس في هذا البناء، إذ يشعر الطفل بأن قيمته لا تعتمد فقط على الإنجاز، وإنما على وجوده كإنسان له مكانة واحترام.

تسهم التجارب اليومية في تعزيز هذه الثقة، مثل المشاركة في الأنشطة، والتعبير عن الرأي، وتحمل المسؤوليات الصغيرة. هذه التجارب تمنح الطفل شعوراً بالقدرة والاستقلال التدريجي.



التعاون لا يعني فقط إنجاز المهمة، بل يعني أيضاً بناء علاقات قائمة على الاحترام والمشاركة والدعم المتبادل. يلعب الإعلام الرقمي دوراً واسعاً في تشكيل وعي الطفل، إذ يتعرض يومياً لكم كبير من المحتوى المرئي والمسموع. هذا المحتوى يؤثر في طريقة التفكير، وتكوين القيم، وفهم العالم.

تحتاج الأسرة إلى متابعة نوعية المحتوى الذي يتعرض له الطفل، وتوجيهه نحو مواد تعليمية وتربوية تعزز الجانب الإنساني، مثل القصص الهادفة والمحتوى الذي يركز على التعاون والرحمة والاحترام.

يساعد التوجيه الواعي على تحويل الإعلام الرقمي من مصدر تشتيت إلى أداة تعليمية فعالة.

تعيد هذه الأنشطة إحياء الجانب الإنساني من خلال التفاعل الحقيقي، حيث تُقرأ المشاعر بوضوح، ويُسمع الصوت، وتُلاحظ لغة الجسد، وهو ما يعزز مهارات التواصل.

تنمية مهارات التعاون وأثر الإعلام الرقمي

التعاون قيمة إنسانية أساسية تساعد الطفل على فهم أهمية العمل المشترك. يتعلم الطفل أن النجاح الجماعي يتطلب توزيع الأدوار، والاستماع للآخرين، واحترام وجهات النظر المختلفة.

تظهر مهارة التعاون في الأنشطة المدرسية، والألعاب الجماعية، والمهام المنزلية. كل تجربة من هذه التجارب تضيف بعداً جديداً لفهم الطفل للعلاقات الإنسانية.



ليشكل في النهاية إنساناً قادراً على التفاعل مع عصر الذكاء الاصطناعي دون فقدان جوهره الإنساني.

التربية على الصبر في زمن السرعة تتسم الحياة الرقمية الحديثة بالإيقاع السريع، حيث تصل المعلومات خلال لحظات، وتحقق النتائج بضغطه زر، وتنتقل الاستجابات بشكل فوري. هذا النمط السريع ينعكس على توقعات الطفل تجاه العالم من حوله، فيميل إلى الاستعجال في الحصول على النتائج، سواء في التعلم أو اللعب أو التواصل.

يأتي دور التربية هنا في إعادة بناء مفهوم الصبر بوصفه قيمة إنسانية أساسية تساعد الطفل على النمو النفسي والعقلي والاجتماعي. الصبر لا يرتبط بالانتظار فقط، بل يتصل بالقدرة على التحمل، ومواصلة المحاولة، وتقبل التدرج في النتائج.

يتعلم الطفل الصبر عبر مواقف حياتية بسيطة مثل إنجاز واجب مدرسي يحتاج إلى وقت، أو تعلم مهارة جديدة تتطلب التدريب، أو انتظار دوره في نشاط جماعي. هذه التجارب تصنع لديه إدراكاً تدريجياً بأن النتائج الكبيرة تحتاج إلى جهد ووقت.

يسهم الوالدان في تعزيز هذه القيمة عبر التشجيع المستمر، وتقدير المحاولات،

الذكاء العاطفي في التعامل مع الخلافات

تعد الخلافات جزءاً طبيعياً من الحياة الاجتماعية، ويحتاج الطفل إلى تعلم كيفية التعامل معها بطريقة هادئة ومتعقطة. يساعد الذكاء العاطفي الطفل على فهم مشاعره أثناء الخلاف، وفهم مشاعر الآخرين أيضاً. يتعلم الطفل أن الخلاف لا يعني فقدان العلاقة، وإنما فرصة لفهم أعمق وتحسين التواصل. هذا الفهم يعزز النضج الإنساني ويقلل من السلوكيات العدوانية أو الانسحابية.

تسهم الأسرة في تدريب الطفل على هذه المهارة من خلال الحوار وتوضيح المواقف اليومية.

ختام المرحلة وبداية الوعي الإنساني تتجمع في هذه المرحلة مجموعة من القيم والمهارات التي تمثل أساس الجانب الإنساني في شخصية الطفل. تتداخل الأسرة والمدرسة والتجربة اليومية في بناء هذا الوعي، الذي يستمر في النمو مع مرور الوقت.

الطفل الذي يتلقى دعماً متوازناً بين المعرفة والتربية والقيم، ينشأ وهو يمتلك قدرة على التعامل مع العالم بثقة وهدوء وتفاعل إيجابي.

هذا البناء لا يتوقف عند مرحلة معينة، بل يستمر في التطور مع كل تجربة جديدة،

تساعد هذه الأنشطة على بناء مهارات التواصل، حيث يتبادل الأطفال الأفكار والاقتراحات، ويتعلمون كيفية التفاوض وحل المشكلات البسيطة التي قد تظهر أثناء اللعب.

كما يكتسب الطفل من خلال اللعب التعاوني شعوراً بالانتماء إلى المجموعة، مما يعزز لديه الإحساس بالقيمة الاجتماعية والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.

إعداد الطفل لمستقبل إنساني رقمي

يتجه العالم نحو مستقبل تتداخل فيه التكنولوجيا مع مختلف مجالات الحياة، مما يجعل إعداد الطفل لهذا المستقبل ضرورة تربوية أساسية. لا يقتصر الإعداد على المهارات التقنية، بل يشمل أيضاً بناء شخصية إنسانية قادرة على التفاعل الواعي مع هذه التقنيات.

يحتاج الطفل إلى فهم أن التكنولوجيا أداة تساعد على التعلم والعمل والإبداع، بينما يبقى الإنسان هو مصدر القرار والقيم والمعنى. هذا الفهم يمنحه قدرة على استخدام الأدوات الرقمية بشكل متوازن ومسؤول.

تسهم الأنشطة التعليمية الحديثة في دمج المهارات الرقمية مع القيم الإنسانية، مثل العمل الجماعي في المشاريع، والتعلم التفاعلي، واستخدام التكنولوجيا في خدمة المجتمع.

وتخفيف الضغط الناتج عن المقارنة مع الآخرين، مما يمنح الطفل شعوراً بالراحة الداخلية والقدرة على الاستمرار.

تنمية الحس الأخلاقي

يمثل الحس الأخلاقي البوصلة التي توجه سلوك الطفل نحو الخير والعدل والإنصاف. يتشكل هذا الحس من خلال المواقف اليومية التي يعيشها داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع، حيث يتعلم الفرق بين السلوك المقبول والسلوك المؤذي، وبين التصرف المسؤول والتصرف المتهور.

تسهم القدوة في بناء هذا الجانب بشكل كبير، إذ يلاحظ الطفل كيف يتعامل الكبار مع المواقف المختلفة، وكيف يتم اتخاذ القرارات، وكيف يتم احترام حقوق الآخرين. تتحول هذه الملاحظات إلى قواعد داخلية توجه سلوكه لاحقاً.

كما تلعب النقاشات الأسرية دوراً في تعزيز التفكير الأخلاقي، من خلال طرح أسئلة حول الصواب والخطأ، وتحليل المواقف بطريقة بسيطة تناسب عمر الطفل، مما يساعده على تطوير وعيه الداخلي.

اللعب التعاوني كأداة تربوية

يمثل اللعب التعاوني مساحة مهمة لتطوير مهارات الطفل الاجتماعية والإنسانية. خلال اللعب مع الآخرين، يتعلم الطفل كيفية توزيع الأدوار، واحترام القواعد، والتعامل مع الفوز والخسارة بروح إيجابية.

يتحقق عبر التربية الواعية، والحوار المستمر، والقدوة العملية، والأنشطة الاجتماعية، والدعم العاطفي.

الإنسان في النهاية يتشكل من مشاعره وعلاقاته وقيمه، وليس من قدرته التقنية فقط. وعندما تنجح الأسرة والمدرسة في غرس هذه المعاني، ينشأ جيل قادر على العيش في عصر الذكاء الاصطناعي دون أن يفقد إنسانيته، جيل يجمع بين المعرفة والتعاطف، وبين التطور التقني والوعي الأخلاقي، وبين السرعة الرقمية وعمق العلاقات الإنسانية.

رؤية إنسانية متكاملة

يتشكل الجانب الإنساني في الطفل عبر سلسلة متكاملة من التجارب اليومية التي تبدأ من الأسرة وتمتد إلى المدرسة والمجتمع والبيئة الرقمية. كل مرحلة من هذه المراحل تضيف طبقة جديدة إلى شخصيته، وتساهم في بناء إنسان قادر على فهم ذاته والتفاعل مع الآخرين بوعي واتزان.

يبرز في هذا السياق دور التوازن بين التكنولوجيا والقيم، حيث يحتاج الطفل إلى الاستفادة من أدوات العصر الحديث دون فقدان جوهره الإنساني. هذا التوازن



الادِّخار في يوم عاشوراء

بقلم: علي سعدون

وقد ورد ذمُّ الادِّخار في اليوم العاشر من مُحَرَّم في ما روي عن أهل البيت -عليهم السلام- كموثَّق ابن فضال عن «أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا -عليه السلام- قال: من ترك السعي في حوائج يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله -عزَّ وجلَّ- يوم القيامة يوم فرحه وسروره، وقَرَّت بنا في الجنان عينه، ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة، وأدَّخِر فيه لمنزله شيئاً لم يُبارك له فيما أدَّخِر، وحُشِرَ يوم القيامة مع يزيد وعُبيد الله بن زياد وعمر بن سعد -لعنهم الله- إلى أسفل درك من النار»^(٤).

ويؤيِّده ما ورد في خبر عبد الملك عن أبي عبد الله الصادق -عليه السلام- أنه قال: «ومن ادَّخِر إلى منزله ذخيرةً أعقبه الله تعالى نفاقاً في قلبه إلى يوم يلقاه، وانتزع البركة عنه وعن أهل بيته وولده، وشاركه الشيطان في جميع ذلك»^(٥).

والوعيد بالنار على الادِّخار في يوم

يعتبر يوم العاشر من المحرَّم وما يجري فيه من طقوس العزاء وإحياء مصاب سيد الشهداء -عليه السلام- جزءاً لا يتجزأ من هويَّة الطائفة الشيعيَّة -أعلى الله كلمتها- وقد اهتمَّ بذلك الأئمَّة -عليهم السلام- وجرى عليه شيعتهم، وقد أبلغوا شيعتهم جملة من الأحكام والتعاليم الخاصَّة بهذا اليوم، منها النهي عن الادِّخار في اليوم العاشر من المحرَّم، وهو ما نريد التعرُّض له في هذه المقالة.

والادِّخار لغةً من ذخِر، قال الخليل: «ذخِر: ذخَرْتُهُ أَنْخَرُهُ ذَخْرًا. وَأَدَّخَرْتُ ادِّخَارًا، وتاء الافتعال إذا جاءت بعد الذال تحوَّلت إلى مخرج الدال فتدغم فيها الذال»^(١).

وقال ابن فارس: «الذال والخاء والراء يدل على إحراز شيء يحفظه»^(٢). وقال الزمخشري: «ذخِر الشيء وانخره: خبأه لوقت حاجته»^(٣).

١- العين: ج٤، ص٢٤٣. ويُلاحظ: تهذيب اللُّغة، للأزهري: ج٧، ص١٤٠.

٢- مُعْجَم مَقَائِيسِ اللُّغَةِ: ج٢، ص٣٧٠.

٣- أساس البلاغة: ج١، ص٣١٠.

٤- أمالي الصدوق: ص١٩١، ح٤.

٥- الكافي: ج٤، ص١٤٧، ح٧.

تمذهب قوم من الجهال بمذهب أهل السنة، فقصدوا غيظ الرافضة، فوضعوا أحاديث في فضل عاشوراء»^(١٠).

لكن نقل السمرقندي عن سفيان قوله: «جربناه فوجدناه كذلك»^(١١)، ونقله الدياربكري عن سفيان بن عيينه وأنه جربه ثلاثين سنة فوجده كذلك^(١٢)، وذكر البهوتي أن سفيان جربه خمسين إلى ستين سنة فما رأى إلا خيراً^(١٣)، وذكر نظير ذلك ابن عابدين عن جابر^(١٤).

ونقل السيوطي عن البيهقي قوله: «أسائده وإن كانت ضعيفة، فهي إذا ضم بعضها إلى بعض أحدث قوة»^(١٥)، وقريب منه في حواشي الشرواني^(١٦).

أقول: رحم الله الشاعر الصفي حينما قال:

مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَفْوُ مَنَا سَجِيَّةً

فَلَمَّا مَلَكْتُمْ سَالَ بِالْأَدَمِ أَبْطَحُ

وَحَلَلْتُمْ قَتْلَ الْأَسَارَى وَطَالَمَا

غَدَوْنَا عَنِ الْأَسْرَى نَعْفُ وَنَصْفَحُ

فَحَسْبُكُمْ هَذَا التَّفَاوُتُ بَيْنَنَا

وَكَأَنَّ الْإِنَاءَ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ

١٠- الموضوعات: ج ٢، ص ١٩٩.

١١- تنبيه الغافلين في الموعظة بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين: ص ١٥٩.

١٢- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس: ج ١، ص ٣٦٠.

١٣- كشف القناع: ج ٢، ص ٣٩٣.

١٤- حاشية رد المحتار: ج ٢، ص ٤٦٠.

١٥- الدر المنثور في التفسير بالمتأثر: ج ١٦، ص ٣٤٥.

١٦- حواشي الشرواني: ج ٣، ص ٤٥٥.

عاشوراء ظاهر في حرمة، قال المحقق الكركي والشهيد الثاني: «الوعيد بالنار إنما يكون على فعل المحرم»^(٦)، بل ربما يُقال: إنه من الكبائر؛ بناءً على أن الكبيرة هي ما أعد عليها النار ولو في السنة^(٧).

اللهم إلا أن يُقال: إن الوعيد على النار لم يكن منصباً على الأذخار في عاشوراء مطلقاً، وإنما هو منصب عليه بقيد اتخاذه يوم بركة، ويؤيده أن الأثر المترتب على الأذخار وحده في خبر عبد الملك كان أثراً وضعياً فقط «أعقبه نفاقاً، وانتزع منه البركة - وهو أثر نصت عليه الموثقة أيضاً - وشاركه الشيطان»، ولم يرتب عليه الوعيد بالنار.

وذلك يقتضي أن حكم الأذخار (وحده) في عاشوراء هو الكراهة، أو الكراهة الشديدة؛ لعظم الأثر المترتب عليه.

وفي قبال ذلك روى الجمهور عن النبي الأكرم -صلى الله عليه وآله- أنه قال: «من وسّع على عياله [وأهله] يوم عاشوراء لم يزل في سعة سائر سنته»^(٨)، وبني أغلب علمائهم على وضعه وعدم صحته حتى علق عليه ابن تيمية بتعليق ابن حنبل عليه من أنه «لا أصل له»^(٩)، وقال ابن الجوزي: «قد

٦- جامع المقاصد في شرح القواعد: ج ١، ص ١٨٨، وروض الجنان في شرح إرشاد الأذهان: ص ١٧٠.

٧- يلاحظ: كتاب الصلاة، للشيخ الأنصاري: ج ٢، ص ٢٦٨.

٨- المعجم الكبير، للطبراني: ج ١٠، ص ٧٧، ح ١٠٠٠٧.

٩- منهاج السنة: ج ٧، ص ٣٩.

مستشفى الكفيل التخصصي

استئصال ورم «القولون الحوضي»

بالناظور وبمرحلة واحدة دون كيس خارجي

تحرير: رشا الخالدي

العملية أجريت عبر أربعة ثقوب صغيرة فقط في جدار البطن، وتم خلالها رفع الورم بالكامل من جذوره مع إجراء تجريف شامل لجميع الغدد اللمفاوية المحيطة لضمان عدم ارتداد المرض.

وأضاف الحاج، تمكنا من ربط القولون بالمستقيم مباشرة خلال مرحلة واحدة، دون الحاجة لوضع «كيس خارجي» (فتحة جانبية) على البطن، وهذا يعد نجاحاً يحافظ على جودة حياة المريض.

وأكد جراح القولون والمستقيم ان العملية تكلفت بنجاح تام بفضل تضافر جهود الفريق الطبي والتقنيات الحديثة المتوفرة في المستشفى، وقد غادر المريض المستشفى وهو يتمتع بفعاليات حيوية مستقرة وعودة طبيعية لوظائف الجسم.

نجح فريق طبي متخصص في جراحة القولون والمستقيم بمستشفى الكفيل التخصصي، في إجراء عملية نوعية لإنهاء معاناة مريض يبلغ من العمر (٥٩) عاماً، كان يعاني من مضاعفات صحية حرجة.

وذكر الدكتور أحمد الحاج، اختصاصي جراحة القولون والمستقيم بالمستشفى، ان المريض راجعنا من محافظة كربلاء وهو يعاني من نزف شرجي مستمر، وبعد إخضاعه لسلسلة من الفحوصات الدقيقة التي شملت (ناظور القولون، المفراس، وفحص البت سكان)، تم تشخيص إصابته بدقة بسرطان القولون الحوضي.

وأوضح الحاج، قررنا اعتماد تقنية الجراحة المنظارية (الناظور) لتقليل المخاطر وسرعة الاستشفاء، مبيناً ان





مكتبة جامعة النجف الأشرف الدينية

إرث معرفي خاص يحفظ ذاكرة الكتاب والمخطوط

عزیز آل یحییٰ

إن مشهد رفوف المكتبات المملوءة بالكتب لا يُعد مجرد صورة بصرية عابرة بل هو تجلٌّ لكنوز معرفية خَطَّتْها الأجيال السابقة والحاضرة لرفد العقل البشري بالمعارف والحقائق التي تسهم في بنائه وتقويمه كما أن وجود المكتبات العامة في البلدان يُعد دليلاً على التقدم الحضاري إذ تمثل المكتبات أحد أبرز الشواهد على مستوى الرقي الثقافي والمعرفي لدى الشعوب.

وَفِي حَدِيثِ الْكِتَابَةِ هِيَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ
عَلَى الْإِنْسَانِ تَفِيدُ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ لِلْبَاقِينَ
وَأَخْبَارَ الْبَاقِينَ لِلَّاتِينَ، وَبِهَا تُخَلَّدُ الْكُتُبُ
لِلْعُلُومِ وَالْأَدَابِ وَغَيْرِهَا، وَبِهَا يَحْفَظُ
الْإِنْسَانُ ذِكْرَ مَا يَجْرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ
مِنَ الْمُعَامَلَاتِ وَالْحِسَابِ، وَلَوْلَاهَا لَانْقَطَعَ
أَخْبَارُ بَعْضِ الْأَزْمِنَةِ عَنْ بَعْضٍ وَأَخْبَارُ
الْغَائِبِينَ عَنِ أَوْطَانِهِمْ وَدَرَسَتِ الْعُلُومُ

«احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها»^(٢) وعن المفصل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله^(ع) «اكتب وبت علمك في إخوانك، فإن مت فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم».^(٣)

وتجسّد مكتبة جامعة النجف الدينية

٢- الكافي الجزء الاول صفحة ٥٢

٣- الكافي الجزء الاول صفحة ٥٢

وَصَاعَتِ الْأَدَابُ، وَعَظَّمَ مَا يَدْخُلُ عَلَى النَّاسِ مِنَ الْخَلَلِ فِي أُمُورِهِمْ وَمُعَامَلَاتِهِمْ وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَى النَّظَرِ فِيهِ مِنْ أُمُورِ دِينِهِمْ، وَمَا رُوِيَ لَهُمْ مَا لَا يَسَعُهُمْ.^(١)

وفي هذا السياق تأتي الروايات الشريفة التي تؤكد على أهمية الاحتفاظ بالكتب والمحافظة عليها فعن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبد الله الإمام الصادق^(ع):

١- مجمع البحرين الجزء الثاني صفحة ١٥٥-١٥٦

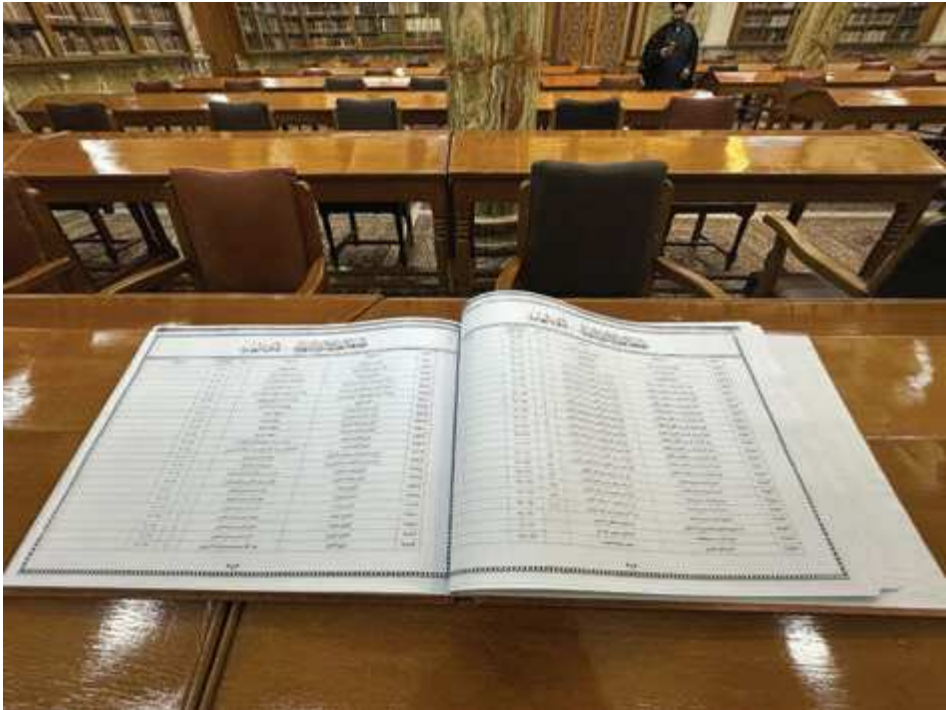


الرفوف بما تضمه من كنوز علمية وكتب ومخطوطات عتيقة ونوادير نفيسة فالكاتب والمخطوطات القديمة ليست مجرد أوراق محفوظة بل تمثل إرثاً علمياً وثقافياً وإنسانياً لا تُقدَّر قيمته بالأثمان المادية لما تحمله من معارف وأفكار تناقلتها الأجيال عبر السنين ويظهر هذا الغنى المعرفي بوضوح في محتوى المكتبة التي تتألف من طابقين وتضم أكثر من عشرة آلاف مطبوع إلى جانب خمسمائة مخطوط مفهرس وموزَّع بين رفوفها كما تضيف الأغلفة القديمة للكتب طابعاً خاصاً يبعث في نفوس القراء الشغف وحب الاطلاع.

هذا الاهتمام بالعلم والكتاب إذ تُعدُّ مكتبة جامعة النجف الدينية من المكتبات الخاصة المهمة في مدينة النجف الأشرف لما تحمله من مصادر وكتب عتيقة وتاريخية مهمة حافظت عليها عائلة المحقق السيد محمد كلانتر (قدس) منذ تأسيس الجامعة وإلى يومنا هذا فيما تضيف إطلالتها الجميلة على أروقة الجامعة أجواءً روحانية تمنح المكان طابعاً علمياً هادئاً يشجّع على القراءة والمطالعة.

وعند الوقوف أمام رفوف المكتبة يراود الزائر شعور بالدهشة أمام هذا الثقل المعرفي الكبير الذي تحتزنه تلك







وأشرف على مناهجها وسيرها الدراسي كما أَلَّف مجموعة من الكتب والتحقيقات العلمية والدراسية وينتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع) وقد ولد في النجف الأشرف وتلمذ على كبار مراجعها منهم السيد عبد الهادي الشيرازي والسيد أبو الحسن الأصفهاني والشيخ صدر البادكوبي والسيد أبو القاسم الخوئي.

كما اشتهر السيد كلانتر (قدس) بتحقيقاته الواسعة للكتب الحوزوية الأساسية ومن أبرزها شرح اللمعة الدمشقية في عشرة أجزاء وكتاب المكاسب في سبعة عشر جزءاً ودراسات في أصول الفقه في أربعة أجزاء فضلاً عن كتاب البداء عند الشيعة الإمامية وشرح دعاء الصباح ويبلغ عدد الكتب الموجودة في مكتبة جامعة النجف

تاريخ تأسيس مكتبة جامعة النجف الدينية

وفي حديث خاص لمجلة النجف الأشرف تحدّث السيد محسن الموسوي كلانتر عن تاريخ تأسيس مكتبة جامعة النجف الدينية موضحاً أن المكتبة تأسست سنة ١٣٨٢هـ على يد سماحة آية الله المحقق محمد كلانتر (قدس) حيث كانت في بداياتها مكتبته الخاصة ثم توسعت لاحقاً عبر الكتب المهداة إليها والمقتنيات العلمية فضلاً عن المكتبات الملحقة التي انضمت فيما بعد إلى مكتبة الجامعة.

ويُعد السيد محمد بن سلطان بن مصطفى كلانتر الموسوي ١٣٣٥ - ١٤٢٠هـ من علماء الدين والفقهاء المجددين إذ أسس جامعة النجف الدينية

سجل خاص يوثق أسماء وانطباعات الشخصيات

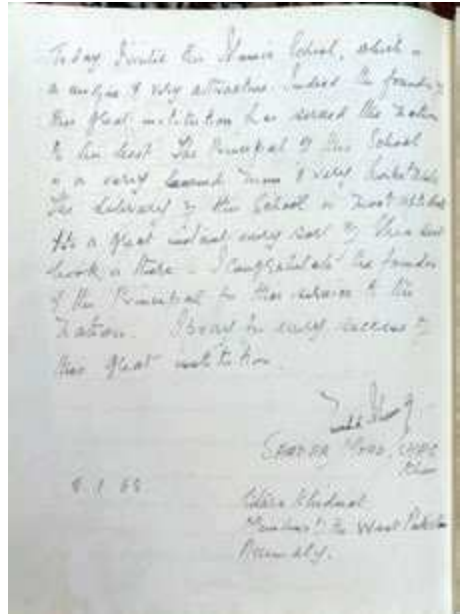
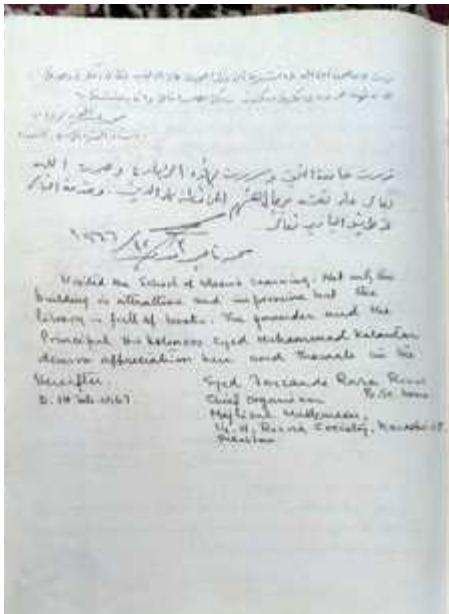
ولم تقتصر ذاكرة المكتبة على الكتب والمخطوطات فحسب بل احتفظت أيضاً بسجل خاص يوثق أسماء وانطباعات الشخصيات العلمية والدينية والثقافية التي زارت المكتبة على مدى سنوات طويلة ويُعد هذا الأرشيف جزءاً من الذاكرة الثقافية للمكان لما يحمله من تواقيع وكلمات تعبر عن قيمة المكتبة العلمية ومكانتها في الوسط الحوزوي والثقافي. ومع تقلب صفحات هذا السجل يكتشف الزائر حضور أسماء وشخصيات مرّت من هنا ودوّنت كلماتها بخط اليد لتبقى شاهدة على تاريخ هذا الصرح العلمي وما يمثله من أهمية معرفية وتراثية في النجف الأشرف.

الدينية بحدود خمسمائة مخطوطة وعشرة آلاف مطبوع ما يجعلها من المكتبات المهمة التي تضم مصادر علمية وتراثية قيمة.

كما عانت مكتبة الجامعة من التضييق الشديد خلال فترة النظام السابق حيث مُنع نشر واقتناء الكثير من الكتب وتعرضت للمصادرة خلال حملات عشوائية كانت تحدث بين الحين والآخر الأمر الذي تسبب بفقدان عدد كبير من الكتب آنذاك وتوجد خطط مستقبلية تهدف إلى جعل المكتبة ذات نشاطات فريدة ومتميزة على صعيد مدينة العلم والعلماء النجف الأشرف بما يليق بمكانتها العلمية إذ يحتاج تحقيق هذه المشاريع إلى إمكانيات يجري العمل على تحصيلها وتطبيقها بعون الله تعالى.



جانب من سجل زوار مكتبة جامعة النجف الدينية والذي يوثق زيارات شخصيات علمية ودينية وثقافية على مدى سنوات





وشيّدت الجامعة على مساحة تُقدّر بخمسة آلاف متر مربع وتضم ما يقارب مئتي غرفة موزعة على ثلاثة طوابق إضافة إلى السرداب فضلاً عن قاعات للدراسة ومرافق خدمية متعددة ومسجد تُقام فيه الصلوات والجلسات القرآنية والمجالس الدينية كما تضم مكتبة تحتوي على كتب متنوعة في مختلف العلوم والمعارف الإسلامية إلى جانب ما تتميز به الجامعة من طابع معماري خاص يجمع بين الحداثة والهوية الدينية لمدينة النجف الأشرف.

كما تعتمد الجامعة على نظام داخلي ووقفية خاصة تهدف إلى نشر الثقافة

جامعة النجف الدينية صرح علمي وديني في النجف الأشرف

تُعد جامعة النجف الدينية المعروفة بجامعة كلانتر من أبرز الصروح العلمية والدينية في النجف الأشرف إذ تأسست سنة ١٣٧٦هـ على يد السيد محمد بن السيد سلطان الموسوي المعروف بالسيد محمد كلانتر الذي تولّى تأسيسها والإشراف على بنائها حتى افتتاحها ليلة السابع والعشرين من رجب سنة ١٣٨٢هـ وقد أصبحت منذ ذلك الوقت مركزاً علمياً يقصده طلبة العلوم الدينية وطلاب المعرفة من مختلف المناطق لما تمتلكه من مكانة علمية ودينية متميزة.

أهمية كبيرة لدى طلبة العلوم الدينية في الجامعة لما توفره لهم من بيئة مناسبة للمطالعة والبحث العلمي في أجواء علمية وروحية تساعد على التحصيل والاطلاع ولا تقتصر الاستفادة من المكتبة على طلبة الجامعة فحسب بل تبقى أبوابها مفتوحة أمام الباحثين والكتّاب والمتخصصين وغيرهم وفق ضوابط وشروط وضعتها إدارة الجامعة بما يتيح لهم الاستفادة من محتويات المكتبة والمطالعة والبحث في هذا الإرث العلمي والمعرفي المهم.

الإسلامية وتعزيز الحركة العلمية من خلال الدراسة والتأليف والنشر وإعداد المبلغين ونشر علوم الدين الإسلامي وعلوم أهل البيت عليهم السلام وقد استمرت الجامعة بأداء دورها العلمي والديني رغم ما تعرضت له من أضرار خلال الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ إذ أعيد إعمارها واستأنفت نشاطها العلمي بصورة متواصلة لتبقى واحدة من أبرز المدارس الدينية في النجف الأشرف.^(٤) وتمثل مكتبة جامعة النجف الدينية

٤-مجلة الولاية العدد ١٠١



الزريجة والغزو عند المعدان والبدو

عبد الحسين الساعدي

أما الغزو فهو إما الهجوم من أجل احتلال أرض أو أخذ ثأر، وهذا المعنى مستخدم عند البدو، والمعدان، والقرويين، والغنامة.

وإما القصد أو الهجوم للسرقة وهو من مختصات البدو.

التشابه والافتراق

يشترك الغزو و(الزريجة) بأنهما من أنواع السرقة، ومن يقوم بهما سارق، وإن اسموه عقيداً (عجيد) أو متمرد (فراري)، وهما يعتمدان على الكثرة العددية وقوة السلاح، ويسبقهما عادة استطلاع على من يُراد سرقته، ويعتمدان المباغته والحركة السريعة، ورفع الرايات الكثير، وإصدار أصوات عالية (ضحيج) وكان الوهابية في غزواتهم يستخدمون لذلك الطبول (الدمام)، والغرض من

تعرفنا في مقالة (أقسام المجتمع العراقي)^(١) على الفرق بين المعدان والبدو، والآن نتعرف عن أسلوبين من أساليب اغتصاب الأموال عندهما عن طريق قوة السلاح، وهما (الزريجة) المختصة بالمعدان والغزو الذي يختص به البدو.

بيان

(الزريجة) أصلها (زريقة) على وزن فعيلة، ومذكرها (زريق) وهو المرق، أي الاختراق أو الخروج بسرعة.

وفي العراق والمناطق العربية المحيطة به يبدلون القاف إلى (ك) أو (جيم) فيصير (زرگ) أو (زرج) وتأتيه على وزن فعيلة (زريجة) أو (زريگة).

١- في العدد ٢٤٣.

«منها: يمنع الغزو على من بينهما عهود أو موثيق أمان.

منها: يمنع القتل، إلا إذا كان الغزو لأخذ الثأر.

منها: يمنع التعدي على النساء والأطفال وكبار السن.

منها: إن لحقت امرأة وطلبت من عقيد الغزو ما يسد حاجة عيالها فإنه يعطيها من حصته.

منها: أنهم لا يغزون في الليل، وحتى إن كان بينهم قتال فإنه يفض عند الليل، نعم، بعضهم لا يلتزمون بهذه القاعدة، لكنهم قلة.

ولتقسيم المسلوبات طريقتان:

أحدهما: أن لكل سالب ما لمسه بيده أو رمحه أو ما شابه، ويشهد بعض زملائه على لمسه، ولا يشترط أخذه، بل هو له وإن بعد حين؛ لذا تجدهم يحرصون على لمس أكبر عدد ممكن مما يريدونه.

وثانيهما: إذا كانت المسلوبات كثيرة فإنها تجمع عند عقيد الغزو فيأخذ منها عشر، ثم يوزعها على جميع الغزاة وهو يأخذ حصة معهم كأحدهم، أما إذا كانت المسلوبات قليلة فإنها تجمع ويوزعها العقيد بالتساوي على جميع الغزاة».

الرايات الكثيرة والضجيج ارهاب من يريدون نهب أموالهم.

ويفترقان بأن (الزريجة) تكون في الأهوار، ويستخدمون فيها القوارب (البلام أو المشاحيف)، والغزو في البادية، ويستخدمون فيه الخيل والجمال.

و(الزريجة) يقوم بها (الفرارية) المتمردون، وهم محتقرون، قد نبذتهم عشائرتهم، أما الغزو فالبدو تعد من يقوم به فارساً محترماً، له الصدارة في المجالس، والمسروقات عند البدو غنائم، وهي رزق حلال، ويسمونها (كسبا) أو (رزقا).

القوانين

لا يوجد عمل جماعي من غير قوانين وضوابط، ومنه (الزريجة) والغزو، بيد انه لم تصلنا قوانين (الزريجة)؛ وذلك لأن المعدان لا يفتخرون بها، ويعدون لها فعلاً قبيحاً، فهي في مجتمع مغلق من المنبوذين، ولا يفتخر فاعلها بها، وقد اندثرت قوانينها معها.

أما الغزو فقد ذكروا قوانينه، وحتى اليوم يفتخر المجتمع البدوي به، وإليكم أهم قوانينه، قد أخذناها عن مخطوطة كتاب الغزوات الوهابية على الأراضي العراقية:

استطراد

الاستيلاء على جمل من قبيلة معادية عن طريق السرقة (حنشل)، أو الاشتراك في الغزوات البدوية والحصول على حصة من الغنائم»^(٢).

ولا يعدون السرقة (الحنشلة) أمراً شخصياً، بل هي أسلوب عيش، وعندهم اتفاق غير مكتوب مفاده أن من سُرق منه له حق السرقة من سارقه ومن غيره، ومن لا يملك ما يسد حاجته يسرق لسدها، نعم، عند غير البدو من سُرق منه له الحق أن يسرق من سارقه، لا من غيره، ويعدونها مقاصة، وعند غير البدوي من يسرق من غير سارقه يعد شخصاً (باطلاً)، أي أنه جانب الحق.

٢- مخطوطة الغزوات الوهابية على الأراضي العراقية: ٧٥.

السرقة تسمى بوق (بوغ)، وحرمنة، وخيانة، ومن يقوم بها يسمى حرامي وبايق (بايگ)، وحرامي وخاين، والبدو يسمونها اضافة لما تقدم (حنشلة) ومن يقوم بها (حنشول)، والسارق عند الجميع شخص غير محترم، وإن تناقلوا قصص شجاعتهم وما يفعلونه، وسبب احتقاره لأن عمله يعتمد على التسلل والتخفي، لا على المواجهة والقتال، والفرق بين المعدان وغيرهم والبدو أن ما يسرقه البدوي يكون ملكه له حق التصرف به فهو عندهم من الكسب، «فمن طرق العيش عندهم أن يبيعوا من مواشيهم ما يسد حاجاتهم، أما إذا كانت العائلة لا تملك جملاً لتبيعه، فإن أحد أفرادها الذكور يقوم بمحاولة

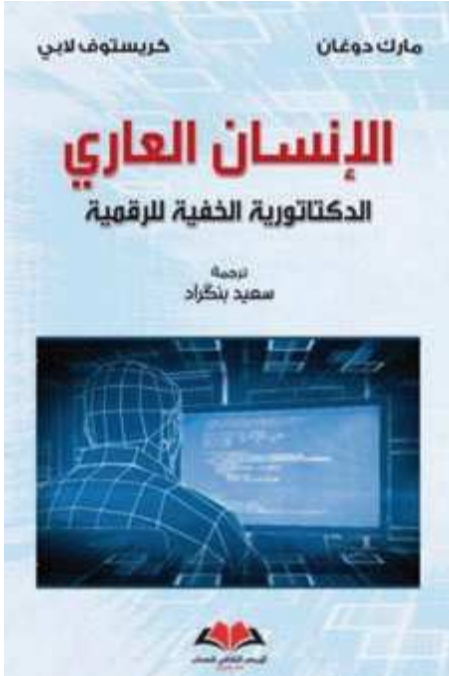


كتاب

الإنسان العاري الدكتاتورية الخفية للعالم الرقمي

عدنان الياسري





الكتاب

هو من كتب الاجتماع والسياسة للكاتبان «مارك دوغان وكريستوف لابي» يزيح الكاتبان الستار عن واقع مقلق، عالم رقمي لا يحرر الإنسان كما يوهمه، بل يجرده ببطء من خصوصيته، إرادته، وحتى وعيه بذاته. فالإنترنت، الذي قدم بوصفه فضاء للحرية والمعرفة، تحول هنا إلى نظام مراقبة شامل، ناعم، غير مرئي، لكنه بالغ الفعالية.

صدر الكتاب في فرنسا عام ٢٠١٤
ترجم الى العربية عام ٢٠١٦.

هل تعتقد حقاً أن شركات مثل أبل وفيسبوك وجوجل وغيرها لا تهتم إلا بمصلحتك؟ في كتاب «الإنسان العاري»، يُجري مارك دوجان وكريستوف لابي تحقيقاً حول هذه الإمبراطوريات التكنولوجية الجديدة والتغيرات المجتمعية الهائلة التي تحدثها.

الكاتبان

مارك دوغان Marc Dugain

روائي ومخرج سينمائي، ومفكر فرنسي بارز، عرف باهتمامه بالقضايا التاريخية والسياسية المعقدة وتفكيك آليات السلطة والنفوذ. تتميز أعماله

بأسلوب أدبي مشوق يمزج فيه بين الواقعية والتحقيق الصحفي، ولا يقتصر إبداعه على نبش التاريخ، بل يمتد ليشمل نقد العصر الرقمي الحديث وتحذير المجتمعات من الديكتاتورية غير المرئية للتكنولوجيا وبياناتها الضخمة.

ولادته

ولد في ٣ مايو ١٩٥٧ في السنغال.

المهنة

عمل في بداياته في مجال التمويل والهندسة المالية، كما عمل مدرسًا في كليات إدارة الأعمال.

المسيرة الأدبية

انطلق بقوة في عالم الأدب بروايته الأولى «غرفة الضباط» عام ١٩٩٨، والتي استلهمها من تجربة جده في الحرب العالمية الأولى وحصدت جوائز أدبية عديدة.





كريستوف لابي Christophe Labbé

صحفي استقصائي فرنسي بارز وخبير في قضايا الدفاع، الأمن القومي والاستخبارات والسياسة الداخلية.

التخصص المهني

يعمل صحفياً استقصائياً في مجلة «لو بوان» الفرنسية.

أهم أعماله

روايات شهيرة مثل «لعنة إدغار» و«إعدام عادي». أخرج عدة أفلام سينمائية تتسم بالجرأة والعمق الفني، بعضها مقتبس من رواياته الخاصة. يتميز أسلوبه بالتحليل العميق لموازن القوى وتأثير السياسة على حياة الأفراد.

مجالات الاهتمام

متخصص في ملفات الدفاع، الشرطة، والخدمات السرية، وله باع طويل في كشف خبايا المراقبة الرقمية.

مؤلفاته المشتركة

غالبًا ما يشترك في تأليف كتبه مع كتاب آخرين (مثل مارك دوغان أو جيسون لابي).

من أبرز أعماله التي تتناول مراكز القوى في فرنسا: «قصر بوفو» جاسوس الرئيس «العدالة» «القبلة الموقوتة».

مضمون الكتاب

يحتوي الكتاب على أكثر المواضيع نقاشًا في العصر الحالي؛ حيث يبين عبر فصوله الستة عشر، وبأسلوب استنباطي ولغة إحصائية تعتمد على الكثير من الإحصاءات، كيف تستطيع مجموعة من الشركات المتعددة الجنسيات، أو ما يعرف بـ«BIG DATA»- تكوين تغيير كامل في حياتنا اليومية عبر العديد من وسائل التواصل: كالفيسبوك وغوغل وأبل وأمازون وتويتر؛ حيث أصبح الناس يقدمون حريتهم طواعية عندما يبحرون في الإنترنت، فيصبحون كأنهم يعرفون عنهم أكثر مما يعرفونه عن أنفسهم.

يعتبر الكتاب بمثابة أبحاث ذات جراءة

عالية تكشف عن الظروف التي أصبحت تعتمد عليها BIG DATA لتبرير تصرفاتها بكونها جهادية للإرهاب، فهي بهذه التبريرات تجعل الناس أكثر استخدامًا لها، ويتواصلون عبر طريقها، ولا يفكرون في الاستغناء عنها؛ مما يجعلهم لا يرون إلا الوجه السطحي لها دون رؤية ما تخفيه من الداخل، وبذلك تكون قد تحققت نبوءة أفلاطون: «لا تعتقد أنهم إذا تداولوا فيما بينهم، فسينظرون إلى الظلال أمامهم باعتبارها أشياء حقيقية»، هذه النبوءة التي أصبحت تصف بشكل دقيق عالمنا الرقمي، ويوضح أن ما أصبحنا نعيشه اليوم قيد بالأوهام في العالم الذي تريده BIG DATA لقي الكتاب- وفور صدوره - إقبالًا كبيرًا، وأصبح من أكثر الكتب مبيعا في مجال الدراسات التي تهتم بالعالم الافتراضي، فقد جاء إنذارا وملحة عما يحمله المستقبل الآتي من مخاطر وصعوبات متمثلة في استحواذ مواقع التواصل الاجتماعي على عقول الناس، ومعرفة كل أمورهم وألهمهم، وتبعًا لذلك يوضح الكاتب أنفا مفهوم «الحياة الشخصية»، ويبين المعلومات الكامنة في هذا الكتاب التي تتجلي في التحكم الكبير لشركات القارة السابعة على عقول وطرق تفكير الناس وسلوكياتهم، فشركات

صرخة إنذار للمستقبل.. «الإنسان العاري» يكشف كواليس العبودية الإدارية والامتثالية الرقمية.

الأمر الذي يجعلنا ندرك مدى خطورة هذه المواقع، فإذا كانت فعلا جيدة، فما معنى انتقاد الفيلسوف والكاتب الإيطالي الشهير والكبير (أمبرتو إيكو) لها حينما تحدث في مقابلة صحفية، فقال: «إن أدوات مثل تويتر وفيسبوك تمنح حق الكلام لفيالق من الحمقى ممن كانوا يتكلمون في البارات فقط بعد تناول كأس من النبيذ، من دون أن يتسببوا في أي ضرر للمجتمع، وكان يتم إسكاتهم فورا، أما الآن فلهم الحق في الكلام مثل من يحمل جائزة نوبل، إنه غزو البلهاء».

غوغل وفيسبوك وتويتر يتوفرون على ما يطلق عليه الكاتبان «المنجم الذي يملك الذهب الأسود الجديد»، ويقصد بذلك توفرهم على ثمانين بالمائة من المعلومات الشخصية للرقمية الإنسانية. إن هذا العالم الافتراضي الذي تتزعمه البيغ داتا، أصبح يمتلك جميع المعلومات، ويعرف عن الناس أكثر مما يعرفونه عن أنفسهم، وهو ما تفعله وكالة الأمن القومي الأمريكية، فهي تملك أكثر المعلومات عن موظفيها أكثر حتى مما يعرفه عنهم جهاز «ستازي» في زمن ألمانيا الشرقية إنها تعرف كل اتصالاتهم وتحركاتهم، وهو





هجرته، من أجل ذلك وضعت وزارة الدفاع الأمريكية برنامجاً لمدة خمس سنوات بغية الاستفادة من قدرته الفريدة والمقاولة، من خلال تكوين أشخاص يستغنون عن النوم فترة طويلة، وبفضل كل ما ذكرناه، فقد صنفت شركة غوغل أحسن مقاولة في العالم في أقل من ١٥ سنة، وقد وصلت قيمتها في البورصة إلى ٥٤٤ مليار دولار.

إن التطور الهائل الذي وصلت إليه البيغ داتا جعلها تتربق البشرية جمعاء، تتربق أنماط حياتنا وأنواع الموسيقى التي نحبها وصورنا العائلية، وغير ذلك، لهذا وجب علينا احترام أوقات استعمالها وعدم الإدمان عليها، وإنما التقليل من استعمالها والرجوع إلى أجواء الدفء العائلي والعلاقة الحقيقية.

لهذا يؤكد المؤلفان أن كل ما نفعله، سواء من اقتناء الأغراض، أو تواصل مع العائلة، أو ما سنفعله في كل يوم من أيامنا العادية، يتم ترقيته ومتابعته، إن هذه المواقع ترسل في اليوم الواحد حوالي ٣٠٠٠٠٠ تغريدة، و ١٥ مليون رسالة قصيرة، و ٢٠٤ مليون رسالة إلكترونية في كل أنحاء العالم، وترقم الأجهزة المحمولة والهواتف الذكية الأخرى أدوات أخرى تحصل من خلالها البيغ داتا على معطياتنا الشخصية، وتود منا أن نترقبها، ونعمل بها، لذلك فهي تجد نوم الإنسان عائقاً يواجهها، ويعرقل طريقها إلى النجاح، لذا فإنها تركز دراستها واهتماماتها عليه، من خلال دراسته طائر الشرشور وذي العنق الأبيض هذا الطائر الذي يستطيع أن يبقى مستيقظاً سبعة أيام متتالية أثناء

اقتباس من الكتاب

فتلك مناطق ظلت عصية على كل الطغاة. أما الآن، فإن الفاعلين في الميدان الافتراضي يعرفون عن المرء ما خفي عنه أو ما لم يفكر فيه أبداً. فهم يتتبعون خطواته في الإبحار ويتعرفون على ميولاته الواعية واللاواعية، ويلتقطون تفاصيل شخصيته من الصور التي يشاهد والبرامج التي يختار وتلك التي يرفض ومن الكتب التي يقرأ وال فقرات التي يقفز عليها. وبذلك لم يعد للفعل السياسي أي معنى، فاللوغاريتمات كافية في توجيه الرأي العام، وهي التي تحدد له توجهه السياسي، كما حددت له رغباته وشكل تحقيقها.

وقيل أيضا: يكشف الكتاب كيف تحول الإنسان في العصر الرقمي إلى كائن مكشوف تماما (عاري) أمام شركات التكنولوجيا والأنظمة السياسية التي تستخدم البيانات لتوجيه سلوكه ومعتقداته، دون أن يشعر أو يقاوم.

وقيل أيضا: الكتاب يقدم رؤية نقدية حادة لـ«الديكتاتورية الناعمة» التي تفرضها التكنولوجيا الحديثة عبر المراقبة والذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة.

لا تكتفي الثورة الرقمية بالتحكم في نمط حياتنا وتوجيهها إلى ضخ المزيد من المعلومات والمزيد من السرعة في الإتصال، إنها بالإضافة إلى ذلك، تقودنا إلى حالة من الإمتثالية والعبودية الإدارية و«الشفافية»، ستكون نتيجتها النهائية هي القضاء على الحياة الخاصة، حينها سيتنازل الناس طوعا من حريتهم.

ففيما وراء الوعود الطيبة وحالات الإنجذاب التي لا ترد قامت الثورة الرقمية بإطلاق العنان لسيرورة يتعرى فيها الفرد لصالح حفنة من الشركات المتعددة الجنسيات، وهي أمريكية في أغلبها، ما يصنف ضمن المدونة الكبرى للمعطيات Big data.

فغاية هذه الشركات هي إحداث تحول جذري في المجتمع الذي نعيش فيه لتجعل منا كائنات مطواعة.

قيل في الكتاب

قيل: لقد أصبح سلوك الإنسان متوقعا، وبذلك فهو قابل للبرمجة والتوجيه. لقد كان بإمكان الشرطة وكل الأجهزة السرية أن تعرف عن الناس كل شيء، إلا ما تقوله النفس لنفسها،

فجاءت الآيتان

الشيخ علي الغزي

يقع الكلام في هذه الحلقة عن مفردة (أَب) و(أَبْد) و(أَبْق):
المرعى، أو الكلاء^(٤)، أو جميع ما تنبته الأرض^(٥).

أَب

بل يظهر من ابن فارس: أن مفردة (الأَب) مشترك لفظي بين معنيين: المرعى والتهيو، وليس الثاني هو الأصل في الأوّل كما يظهر من عبارة الراغب هنا، قال ابن فارس: «اعلم أن للهمزة والباء في المضاعف أصلين، أحدهما المرعى، والآخر القصد والتهيو»^(٦)، ومثله يظهر من الزمخشري^(٧).

نعم، إن ملاحظة سياق الآية يُعطي أن ليس المراد فيها (جميع ما تنبته الأرض)

وردت مفردة (أَب) مرّة واحدة في القرآن، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾^(١)، والأَبّ -بفتح الهمزة وتشديد الباء- قال فيه الراغب: «الأَبّ المرعى المتهيء للرعي والجزّ، من قولهم: أبّ لكذا، أي: تهيأ أباً وإباباً وإباباً»^(٢). ووافقه ابن الأثير فقال: «الأَبّ: المرعى المتهيء للرعي والقطع»^(٣).

إلا أن هذا المعنى ليس متفقاً عليه عند اللغويين، بل يظهر من بعضهم أنه مطلق

١ - سورة عبس: آية ٣١.

٢ - المفردات غريب القرآن: ص ٨.

٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١، ص ١٣.

٤ - وهو خصوص العشب. العين: ج ٥، ص ٤٠٨.

٥ - يُلاحظ: تاج اللغة وصاح العربية: ج ١، ص ٨٦؛ والمحكم والمحيط الأعظم: ج ١٠، ص ٥٥٤؛ وتهذيب اللغة: ج ١٥، ص ٤٢٨.

٦ - معجم مقاييس اللغة: ج ١، ص ٦.

٧ - أساس البلاغة: ج ١، ص ١٧.

لا أعلم، أمّا الفاكهة فنعرّفها، وأمّا الأبّ فالله أعلم به. فبلغ أمير المؤمنين -عليه السلام- مقاله في ذلك، فقال: عليه السلام: يا سبحان الله، أمّا علم أنّ الأبّ هو الكلأ والمرعى! وأنّ قوله عزّ اسمه: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ اعتداد من الله سبحانه بإنعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقهم لهم ولأنعامهم ممّا تحيي به أنفسهم وتقوم به أجسادهم»^(١٠).

ويظهر ممّا روي عنهما -بناءً على صحّته- أنّهما فهما أنّ (الأبّ) ممّا يأكله الإنسان؛ لوقوعه في سياقه ومعطوفاً على الفواكهة، ولم يجدا معنى له، فتجنبا تحديد معناه؛ إمّا لأنّ تحديده من تكلف معرفة ما لا يلزم معرفته، أو أنّه لا يصحّ القول في كتاب الله من دون معرفة.

لكنّ الشان في عدم معرفتهما ذلك مع أنّهما من العرب، وكيف يتوهم من كان منهم أنّ الأبّ ممّا يأكله الإنسان، ولعلّه من هنا ورد التعجّب فيما تقدّم من كلام أمير المؤمنين -عليه السلام- فقال: «يا سبحان الله، أمّا علم أنّ الأبّ هو الكلأ والمرعى!».»

١٠ - الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج ١، ص ٢٠٠؛ ويلاحظ: المصنّف، لابن أبي شيبة: ج ١٦، ص ٤٤٨، ح ٣٢١٠٥.

بقريته ذكره في قبال الفواكه والنخل والزيتون والعنب، مع وضوح عدم صلاح جميع ما تنبته الأرض لرعي الأنعام؛ فإنّ بعضه قاتل لها، كالدُفلى.

كما أنّ ملاحظة السياق أيضاً تعطي أنّ لا خصوصيّة للكلأ (العشب)؛ لورود الآية في مقام تفصيل ما خلق للإنسان من نبات الأرض وإجمال ما خلقه لأنعامه، والمناسب له مطلق المرعى، قال الشيخ الطوسي: «والأبّ المرعى من الحشيش وسائر النبات الذي ترعاه الأنعام والدواب»^(٨).

هذا، وقد روى الجمهور أنّ عمر بن الخطاب لم يعرف معنى الأبّ، وقد روى ذلك عنه بعدة صور، منها ما عن أنس أنّ «عمر قال على المنبر: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ ثمّ قال: هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأبّ؟ ثمّ رجع إلى نفسه، فقال: إنّ هذا لهو التكلف يا عمر»^(٩).

وروي ذلك عن أبي بكر وأنّه «سئل عن قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ فلم يعرف معنى الأبّ في القرآن، وقال: أيّ سماء تظلني، وأيّ أرض تقلني أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله تعالى بما

٨ - التبيان في تفسير القرآن: ج ١٠، ص ٢٧٦.
٩ - المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦، ص ١٣٦، ح ٣٠١٠٥.

أبد

قال الراغب: «الأبد عبارة عن مدّة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان»^(١١).

لكنّ الظاهر أنّ الأبد كما قال ابن فارس: «يدلّ على طول المدّة»^(١٢)، فهو لا يدلّ على مدّة من الزمان، بل على طول المدّة، بذلك يكون استعماله في الدهر من باب استعمال اللفظ في أحد أفراد معناه باعتبار أنّ الدهر يتضمّن طول مدّة، وهو على الحقيقة.

والظاهر بسبب دلالة على طول المدّة يُستعمل في توكيد النفي والنهي أو الإثبات للدلالة على استمرارهما، وعلى هذا النحو ورد في الاستعمال القرآني:

توكيد النفي أو النهي

ورد في جملة من الآيات القرآنيّة استعمال (أبداً) في توكيد استمرار النفي أو النهي، قال -عز وجل-: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾^(١٣)، ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا﴾^(١٤)، ﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا

١١ - مفردات غريب القرآن: ص ٨.

١٢ - معجم مقاييس اللغة: ج ١، ص ٣٤.

١٣ - سورة البقرة: آية ٩٥.

١٤ - سورة المائدة: آية ٢٤.

مَعِيَ أَبَدًا﴾^(١٥)، ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾^(١٦)، ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾^(١٧)، ﴿وَلَنْ تَفْلَحُوا إِذَا أَبَدًا﴾^(١٨)، ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾^(١٩)، ﴿فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذَا أَبَدًا﴾^(٢٠)، ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾^(٢١)، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾^(٢٢)، ﴿وَلَا أَنْ تَنْكَحُوا أَنْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾^(٢٣)، ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلَبَ الرُّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾^(٢٤)، ﴿وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا﴾^(٢٥)، ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا﴾^(٢٦).

هذا، ولا يلزم في النهي أن يكون صريحاً، بل يكفي استفادته من معنى الجملة، كما في قوله تعالى: ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢٧).

١٥ - سورة التوبة: آية ٨٣.

١٦ - سورة التوبة: آية ٨٤.

١٧ - سورة التوبة: آية ١٠٨.

١٨ - سورة الكهف: آية ٢٠.

١٩ - سورة الكهف: آية ٣٥.

٢٠ - سورة الكهف: آية ٥٧.

٢١ - سورة النور: آية ٤.

٢٢ - سورة النور: آية ٢١.

٢٣ - سورة الأحزاب: آية ٥٣.

٢٤ - سورة الفتح: آية ١٢.

٢٥ - سورة الحشر: آية ١١.

٢٦ - سورة الجمعة: آية ٧.

٢٧ - سورة النور: آية ١٧.

وأنه غير منافٍ لنبوته المقتضية لعصمته؛ لأن ذلك كان قبل النبوة.

وفي قوله تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٣٣)، أي: يخرج السفن عن سيطرة وسلطة أصحابها عقوبةً لفعالهم السيئات.

هذا، ويظهر من الراغب تخريج هذه الآية في (وبق) وفاقاً لمشهور المفسرين من الفريقين، لكنّها بمعنى المهلك أو الحاجز بين شيئين^(٣٤)، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾^(٣٥)، وهما لا ينسجمان مع سياق الآية المبحوث عنها؛ لوضوح أن لا معنى لهلاك السفن أو جعل حاجز بينها وبين أصحابها إلا بتكلف^(٣٦)، بينما الانسجام واضح على معنى الإباق كما بيّناه^(٣٧).

توكيد الإثبات

كذلك ورد استعمالها في توكيد الإثبات واستمراره في عدّة آيات، قال -عز وجل-: ﴿مَا كَثُرَ فِيهِ أَبَدًا﴾^(٣٨)، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾^(٣٩)، وقد ورد تأكيد الخلود في عدّة آيات. هذا، ولم نقف على استعمال (أبدًا) بمعنى الدهر في القرآن الكريم.

أبق

قال الراغب: «يقال: أبق العبد يأبق إباقاً وأبق يأبق إذا هرب»^(٣٠). وذكر ذلك غيره من اللغويين^(٣١)، والهرب يتضمّن عرفاً الخروج عن سيطرة أو سلطان أحد أو جهةٍ من غير رضاه وتمرداً عليه.

وقد استعملت في ذلك في قوله تعالى في قصّة النبيّ يونس -عليه السلام- ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفَلْكِ الْمَشْحُونِ﴾^(٣٢)، فهو خرج إلى الفلك من غير رضا من الله تعالى على ما تقدّم بيانه وبيان الوجه فيه،

٢٨ - سورة الكهف: آية ٢.

٢٩ - سورة النساء: آية ٥٧.

٣٠ - المفردات في غريب القرآن: ص ٨.

٣١ - يُلاحظ: العين: ج ٥، ص ٢٣١؛ النهاية في غريب

الحديث والأثر: ج ٢، ص ١٢٦؛ تاج اللغة وصاح العربية:

ج ٤، ص ١٤٤٢؛ تهذيب اللغة: ج ٩، ص ٢٦٥. وغيرها.

٣٢ - سورة الصافات: آية ١٤٠.

٣٣ - سورة الشورى: آية ٣٤.

٣٤ - معجم مقاييس اللغة: ج ٦، ص ٨٢.

٣٥ - سورة الكهف: آية ٥٢.

٣٦ - يُلاحظ: تفسير الألوسي: ج ٢٥، ص ٤٣.

٣٧ - يُلاحظ: تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير):

ج ٤، ص ١٢٦.

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

قام في منطقتنا العديد من المجالس الحسينية لعدد كبير من المآتم، وذلك بمناسبة الذكرى السنوية لشهادة سبط الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وأصحابه الأبرار، وتفاعل المؤمنون وتفانيهم بحب أهل البيت (عليهم السلام) جعلهم يدعمون المآتم وذلك بالمشاركة في المجالس الحسينية وتقديم الدعم المادي السخي والمعنوي لتلك المجالس، حيث تعقد العديد من المجالس في وقت واحد وفي أوقات متقاربة بالنسبة للمجموعات الأخرى، وأغلب هذه المجالس تقدّم وجبات الطعام (الأرز) وذلك منذ الصباح الباكر (الساعة ٧ صباحاً) إلى ما بعد الظهر (الساعة الثانية والنصف) ممّا سبّب حالة من رمي معظم هذا الأكل في أماكن النفايات. فما هو نظركم الشريف في ذلك؟

الجواب:

التبذير مبعوض ومحرم شرعاً، فلا بدّ من اتّخاذ الإجراءات اللازمة لمنع منه ولو كان ذلك بالتنسيق بين أصحاب المآدب ليوقّر من الطعام بمقدار ما يتيسّر صرفه.

هذه الصفحة مخصصة
للإجابة عن أسئلة القراء
الدينية بشكل عام يمكنكم
إرسال استفساركم على:
+964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

السؤال:

ما حكم البيع والشراء وفتح الأماكن التجارية في أيام تاسوعاء وعاشوراء؟

الجواب:

إذا عدّ ذلك نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت (عليهم السلام) في هذين اليومين الحزينين فلا بدّ من تركه.

السؤال:

هل يجوز للفتاة أو المرأة المتزوجة أن تذهب إلى المسجد لحضور صلاة الجماعة وسماع المحاضرات الدينية ومجالس العزاء الحسيني إذا لم يرض الأب أو الزوج بذلك، أو إذا عارض حضورها حقوق زوجها أم لا يجوز؟

الجواب:

أما المتزوجة فلا يجوز لها الخروج من بيتها إلا بإذن زوجها وأما غير المتزوجة فإن كان خروجها موجباً لتأذي أبيها شفقة عليها من بعض المخاطر لم يجز لها الخروج أيضاً.

السؤال:

هل يجوز قراءة زيارة عاشوراء وأداء السجدة فيها للمرأة في الدورة الشهرية؟

الجواب:

نعم، يجوز.

السؤال:

هل يجوز صيام الأيام التسعة الأولى من شهر محرم الحرام؟

الجواب:

يجوز.

السؤال:

قولكم في بكاء النساء بصوت عالٍ في مجالس العزاء عندما يكون المجلس مشتركاً بين الرجال والنساء وعادةً تُسمع أصوات النساء مما يلفت نظر الرجال وقد يميز بعض الرجال صوت الباكية ويعرفها؟

الجواب:

إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيجاً عادةً للسامع فاللازم التجنب عن ذلك مع احراز سماع الاجنبي لصوتها وإلا فلا بأس به.

السؤال:

ما حكم الصيام في يوم عاشوراء؟

الجواب:

لا يحرم صومه بل يكره بمعنى كونه اقل ثواباً من مجرد الامسك فيه حزناً الى ما بعد صلاة العصر ثم الافطار آنذاك بشربة من الماء.

السؤال:

هل استخدام الطبل حرام في جميع المجالات؟ وإذا كان حراماً فإننا نستمع إلى بعض الأناشيد الإسلامية أو بعض الموسيقى الكلاسيكية التي تحتوي الضرب على الطبل، فهل يجوز الاستماع إليها أم لا؟

الجواب:

الضرب على الطبل في مواكب العزاء والمراسم العسكرية ونحوها لا بأس به، كما أنّ الاستماع إلى الصوت المنبعث عنه جائز إلا ما كان مناسباً لمجالس اللهو واللعب.

تمور الكفيل

ALKA FEEL



جودة تستحق ثقتك



التحفة الانتقافية



ثلاثة وعشرون عاما من الأصالة

